العلاقات الامريكية ـ البريطانية ١٩٧٠ـ١٩٧١

الأستاذ المساعد الدكتور	الباحث
عمار فاضل حمزة العابد	يسرى عماد محمد سعيد الطه

المقدمة :

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ و العلاقات الامريكية – البريطانية اخذت طابع العلاقات الخاصة لا سيما بعد إنخفاض الدور البريطاني في العالم و اعتمادها على الولايات المتحدة الامريكية في المجالات السياسية و الاقتصادية و العسكرية ، و في فترة الدراسة شهدت العلاقات الامريكية – البريطانية بعض التوترات إذ شكلَ الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون والسياسي هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي الأمريكي للمدة (١٩٦٩-١٩٧٣) ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية للمدة (١٩٧٣-١٩٧٦) دوراً متميزاً في تاريخ العلاقات الخارجية الامريكية و بلورة السياسات التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية و العالم خلال فترة السبعينات من القرن العشرين ، و بالنسبة لبريطانيا كان لرئيس الوزراء البريطاني ادوارد هيث دوره المميز في العلاقات الخارجية البريطانية لا سيما مع تحقيق الآمال البريطانية بالانضمام الى الاتحاد الأوربي و من هذا المنطلق كان اختيار عنوان البحث العلاقات الامريكية البريطانية ١٩٧٠-١٩٧١ . ضمن هذا التصور جاء اختياري لموضوع العلاقات الأمريكية البريطانية ١٩٧٠ – ١٩٧١ كموضوع البحث الغرض منه توضيح العديد من المسائل التي ارتبطت بالعلاقات الأمريكية البريطانية و كانت المنطقة

العربية إحدى محاورها الأساسية ومحاولة معرفة أهمية موقع العرب في ميزان العلاقات الدولية خلال مرحلة مهمة من مراحل الحرب الباردة وهي مرحلة الانفراج في العلاقات الامريكية السوفيتية ومرحلة الانفتاح الامريكي على الصين ،على اعتبار أن هذا الموضوع يسمح بجمع معلومات حول نظرة القوى الكبرى للمنطقة العربية ، وهي في اعتقادي كلها مسائل لازالت في حاجة إلى اهتمام الباحثين المهتمين بالدراسات التاريخية

١. السياسة الخارجية الامريكية - البريطانية و أثرها على العلاقات بين البلدين :

لقد استأنف الجانبان الأمريكي و السوفيتي مفاوضاتهما السرية بداية عام ١٩٧٠ و لكن ازمة الصراع العربي الإسرائيلي [١] دفعت الجانبان الى إيقاف التفاوض و البحث عن الحلول المناسبة ، فمن جانبهم ندد القادة السوفييت بالعمليات العسكرية الإسرائيلية و قدم الكسي كوسجين A. Kosegen [٢] مذكرة الى كل من بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة الامريكية في أواخر كانون الثاني من العام نفسه يدعوهما الى عقد اجتماع رباعي عاجل لبحث الازمة العربية الإسرائيلية [٣].

و وجه الرئيس الأمريكي نيكسون خطاباً الى الكونغرس في شباط ١٩٧٠ تناول فيه دور أمريكا في الشؤون الخارجية ، و نبه الاتحاد السوفيتي باستحالة قبول الولايات المتحدة الامريكية بهيمنة الاتحاد السوفيتي على المنطقة العربية ، كما ربط خلال الخطاب أهمية المنطقة من الناحيتين السياسية و الاستراتيجية بسلامة و امن اوربا [٤]. اما بريطانيا قدمت من جانبها مشروعاً في كانون الثاني ١٩٧٠ خص الصراع العربي الإسرائيلي كان قد أعد في وقت سابق من عام ١٩٦٩ [٥] ، و قدمت المشروع الى الدول الأربع الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي و فرنسا و بريطانيا) في شباط من العام ١٩٧٠ و اقترحت وزارة الخارجية البريطانية ان تبدأ المفاوضات العربية الإسرائيلية المباشرة تحت اشراف الدول الكبرى [٦].

و في يوميّ السابع و العشرين و الثامن و العشرين من كانون الثاني من العام نفسه اجتمع كل من الرئيس

الأمريكي ريتشارد نيكسون[٧] و رئيس الوزراء البريطاني ادوارد هيث [٨] في البيت الأبيض لبحث اخر تطورات الأوضاع الدولية ، و اكد رئيس الوزراء البريطاني خلال الاجتماع التزامه بالتعاون الأمريكي البريطاني في المجال الدولي و دعمه لسياسة الرئيس نيكسون الخارجية ، و في المقابل قام الرئيس نيكسون بطمأنة هيث باستمرار الدعم الأمريكي لبريطانيا في محاولة دخولها السوق الاوربية المشتركة ، و قد أوضح نيكسون ان هدف الولايات المتحدة الامريكية من انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية ليس ابعاد بريطانيا عن أمريكا و انما لكسب دول اوربية أخرى الى مستوى العلاقة التي تربط بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا ، و ان بريطانيا ستظل بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية قوة رئيسية مؤثرة في العالم على الرغم من تخليها عن إمبراطوريتها و استمرارها في قرار الانسحاب من الخليج العربي [٩].

و خلال اللقاء أيضا ناقش كل من الرئيس نيكسون و رئيس الوزراء البريطاني ولسن عدداً من القضايا المهمة الخاصة باوربا خاصة بعد مجيء بومبيدو رئيسا لفرنسا و تعيين برانت مستشاراً لألمانيا الغربية و كيف سيكون تأثير ذلك على سياسة أمريكا الخارجية ، و اعتقد ولسن ان الرئيس بومبيدو اكثر تفهماً و انفتاحاً من الرئيس الفرنسي السابق ديغول ، كما ان براندت ايضاً شخصية محبوبة و صادقة و من السهل التفاهم معها ، كما و ناقش الطرفان إمكانية قيام رئيس الوزراء البريطاني بزيارة الاتحاد السوفيتي لإدارة عملية الانفراج ، الا ان رد ولسن كان بالرفض باعتبار ان مثل هذه الزيارة السريعة سوف تعطي انطباعاً للاتحاد السوفيتي بانه يحمل رسالة من الرئيس نيكسون و فضل ان تكون الزيارة في شهر مايو او حزيران من العام ١٩٧٠ [١٠] .

الا ان الحكومة البريطانية خلال شهري نيسان و ايار من العام نفسه بدأت التحضير للانتخابات العامة و اثير الجدل حول إمكانية رئيس الوزراء البريطاني هارولد ولسن و حزبه الفوز فيها ، اذ اثبتت الأيام الأولى للانتخابات تقدم حزب العمال بنسبة كبيرة ، و لكن النتائج اثبت عكس التوقعات و جاءت النتيجة

بفوز حزب المحافظين ، و هكذا تسلم ادوارد هيث رئاسة الوزراء في مطلع تموز من عام ١٩٧٠ و شكل حكومته الجديدة [١١].

و عبر الرئيس الأمريكي نيكسون عن سروره بفوز حزب المحافظين في الانتخابات العامة على اعتبار وعود هيث السابقة بعدم الانسحاب من الخليج العربي و بقاء دور بريطانيا الفعال في العالم ، الا ان العلاقات الامريكية البريطانية دخلت في مرحلة صعبة جداً بسبب الاختلافات الجوهرية بين شخصيتي الرئيس الأمريكي نيكسون و رئيس الوزراء البريطاني ادوارد هيث ، اذ كانوا يتشابهون في جوانب معينة مثل الأفكار و المبادئ و المحافظة على مكافحة الشيوعية في الحياة السياسية و ولائهم لحلف شمال الأطلسي ، و لكن أولويات هيث كانت تختلف ، اذ كان جوهر سياسته هو تأمين دخول بريطانيا الى الاتحاد الأوربي و يرى مستقبل بريطانيا مع اوربا بعيداً عن الولايات المتحدة الامريكية [١٢] .

و فور اعلان ادوارد هيث رئيساً لوزراء بريطانيا كتب اليه الرئيس نيكسون يهنئه بالفوز ، و أشار خلال التهنئة الى أهمية العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا ، و ان العنصر الأساسي في العلاقات بين البلدين هو قدرة حكومات البلدين على تقاسم الاهتمام و المنظور العالمي المشترك ، كما حرص الرئيس نيكسون على التواصل الوثيق بينه و بين رئيس الوزراء هيث في اطار إقامة علاقة شخصية ، و ابدى هيث الاهتمام نفسه بالعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من قناعته ان هذه العلاقة تؤثر على مستقبل دخول بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة ، و اتفق الطرفان على ضرورة عقد اجتماع خلال شهر تموز من عام ١٩٧٠ [١٣].

كان هدف هيث من الدخول الى السوق الاوربي هو معالجة الضعف البريطاني على الصعيدين السياسي و الاقتصادي ، اذ كان لقرار الانسحاب من الخليج العربي اثر كبير في تراجع دور بريطانيا في العالم كما انها أصبحت شريكاً صغيراً بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، لذا ارتأى هيث ان يعيد لبريطانيا دورها التقليدي المؤثر من خلال اوربا ، و نجد ان الجانب السياسي تغلب على

الجانب الاقتصادي في دوافع رئيس الوزراء البريطاني حتى انه قدمها على أهمية المحافظة على السلام بين الشرق و الغرب خلال الحرب الباردة التي كانت الولايات المتحدة تنتظر المساعدة البريطانية في إحلال السلام ، و حاولت وزارة الخارجية البريطانية ان تبين لهيث أهمية العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية و ان على بريطانيا الاحتفاظ بقدر كبير من التأثير في واشنطن لضمان دعم الولايات المتحدة الامريكية في عملية التكامل الأوربي [١٤].

و بعد تشكيل الحكومة الجديدة في بريطانيا قام وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هيوم D. Hueme [١٥] بزيارة الى منطقة الخليج العربي و عقد سلسلة من المشاورات مع حكام المنطقة على امل تغيير السياسة التي طرحها حزب العمال بخصوص الانسحاب من الخليج ، و اوفدت الخارجية البريطانية وليم لوس المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي الى المنطقة للتعرف على مواقف دول المنطقة من عملية الانسحاب ، و لكن لم تفلح جهود المقيم السياسي البريطاني بأقناع مشيخات الخليج العربي بضرورة بقاء الوجود العسكري ، اذ كانت مشايخ الخليج العربي قد رحبت في وقت سابق بالانسحاب البريطاني من المنطقة و في الوقت نفسه كانت قد أبدت رغبتها في الحصول على الدعم العسكري الأمريكي لحماية المنطقة من التدخلات الإيرانية ، و قدم لوس تقريره الى وزارة الخارجية البريطانية بضرورة المضي قدماً بقرار الانسحاب ، و عندها أعلن وزير الخارجية البريطاني هيوم في تموز ١٩٧٠ عزم بلاده الالتزام بقرار الحكومة السابقة و سحب جميع القوات البريطانية في الموعد المحدد [١٦][١٥] . و بالرغم من قرار الانسحاب البريطاني إلا أن النفوذ البريطاني استمر لمدة طويلة بعد الانسحاب من خلال المساعدات العسكرية و الاستشارات السياسية التي تقدمها بريطانيا لدول الخليج العربي ، و في الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة الامريكية في صدد إنشاء جهاز امني إقليمي لحماية المصالح الامريكية و الغربية في المنطقة ، و محاولة إيجاد استراتيجية كاملة تجاه الخليج العربي للحفاظ على مصالحها السياسية و الاقتصادية و العسكرية [١٧].

لم يستطع الرئيس نيكسون إقامة علاقة وثيقة مع رئيس الوزراء البريطاني الجديد ، اذ ان الأخير كان عازماً من اليوم الأول لتوليه المنصب تقليص العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية و فتح الباب امام اوربا و ان ينهي مصطلح العلاقة الخاصة عند التعبير عن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا ، و عبر هيث عن ذلك قائلاً « اعتاد القادة البريطانيون منذ الحرب العالمية الثانية على مشاورة الولايات المتحدة الامريكية في مختلف الشؤون السياسية و الاقتصادية و الدفاع و ان هذا الاحترام الودي يجب ان يتحول الى دول اوربا لتصبح بريطانيا اكثر مشاركة و فاعلية و لها دور في صنع القرارات بعيداً عن الولايات المتحدة الامريكية »[١٨]. و تطورت خلال هذه الفترة عدة مجالات رئيسية للخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا فيما يتعلق بالانسحاب البريطاني من الخليج العربي و الصراع العربي الإسرائيلي و الانفتاح على الصين ، اذ كانت كل من الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا لديها مصالح متباينة في المنطقة العربية تترجمها الى سياسة خاصة ، فبالنسبة لبريطانيا اعتمدت في سياستها على ضرورة حماية الروابط الاقتصادية و الامدادات النفطية مع الدول العربية ، و في المقابل ركزت إدارة الولايات المتحدة الامريكية على ضمان بناء دولة إسرائيل و مواجهة الدعم السوفيتي للمنطقة العربية ، لذلك نجد الولايات المتحدة الامريكية قدمت الدعم العسكري و المادي الهائل لكي تكون إسرائيل في موقع القوة خلال تفاوضها مع الدول العربية [١٩].

و في هذه المدة ايضاً وضعت وزارة الدفاع البريطانية جدولاً زمنياً للانسحاب من الخليج العربي و حددت تاريخ كانون الاول للعام ١٩٧١ الموعد النهائي للانسحاب بشكل كامل من الخليج العربي ، مما اثار تحفظ الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تنتظر ان يقوم رئيس الوزراء البريطاني الجديد ارجاء عملية الانسحاب من الخليج العربي ، لذا قامت الولايات المتحدة الامريكية في تموز عام ١٩٧٠ بتحذير بريطانيا من الانسحاب النهائي و تكرار ما حدث في اليمن الجنوبي

حينما انسحبت القوات البريطانية بشكل كامل و اتاحت الفرصة امام قيام نظام موالٍ للشيوعية فيها اصبح فيما بعد مصدر تهديد للمنطقة و المصالح الغربية فيها [٢٠].

لم تحدد الولايات المتحدة الامريكية موعداً نهائياً لعمل قواتها في الشرق الاوسط ، و اعلنت انها سوف تقوم بتأجير القواعد و التسهيلات التي كان يستخدمها الجيش البريطاني في البحرين ، الا ان الجانب البريطاني رفض ذلك مؤكداً ان مستقبل القواعد و التسهيلات العسكرية يحدده البحرينيين انفسهم لأنه يتعلق بمستقبل بلادهم ، كما اعلنت بريطانيا انها سوف تحتفظ بمطار و محطة تقوية لإذاعة BBC في قاعدة مصيره الجوية في عمان ويعود سبب اصرار بريطانيا على الاحتفاظ بقاعدة مصيره الى احتوائها على قاعدة للتجارب النووية ، واعتمدت بريطانيا في ذلك على رغبة السلطان سعيد بن تيمور في ابقاء الوجود البريطاني لأن اكثر الضباط في الجيش العماني هم من البريطانيين، كما ان تكاليف بقاء تلك القوات ستكون على نفقة عمان، كما ارادت بريطانيا بعد انسحابها من البحرين الحصول على حق هبوط لطائراتها في مطار المحرق [٢١].

كما قررت الإدارة الامريكية منذ أوائل حزيران من العام نفسه تعزيز التعاون السعودي الإيراني في المنطقة و البدء بتطوير علاقات ثنائية اقوى ، إضافة الى ان الولايات المتحدة الامريكية ستزيد النشاط الدبلوماسي لملء الفراغ البريطاني و منع الاتحاد السوفيتي من فرض سيطرته على المنطقة ، اذ عمدت الادارة الامريكية على تأسيس السفارات في جميع مناطق الخليج العربي كما بدأت بإعداد برامج اقتصادية و ثقافية للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الامريكية و الغرب في المنطقة [٢٢].

و فيما يخص الصراع العربي الإسرائيلي ، تطرق وزير الخارجية البريطاني خلال اجتماع مجلس الوزراء البريطاني في أيار ١٩٧٠ الى ان الولايات المتحدة الامريكية عازمة على اطلاق مبادرة جديدة من اجل تسوية النزاع العربي الإسرائيلي و استئناف مهمة الممثل الخاص للأمم المتحدة على أساس التزام الأطراف

المتنازعة في تنفيذ قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) و مراقبة وقف اطلاق النار ، عدتها بريطانيا خطوة جيدة من الولايات المتحدة الامريكية للضغط على إسرائيل لقبول المبادرة [٢٣].

قدم وزير الخارجية الأمريكي روجرز في التاسع من حزيران من العام نفسه مبادرة للتسوية و التوصل الى اتفاق نهائي بين مصر و إسرائيل [٢٤] ، وهو ان تجري البلدان محادثات غير مباشرة على نمط محادثات رودس [٢٥] ، و أعلنت مصر قبولها للمبادرة في الثالث و العشرين من الشهر نفسه ، كما وافقت عليه كل من الأردن و الاتحاد السوفيتي و بريطانيا و فرنسا ، الا إسرائيل لم توافق على تلك المبادرة الا بعد الضغط الأمريكي في الخامس و العشرين من حزيران[٢٦].

و عملت كل من بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الامن الدولي على لعب دور رئيسي في تمرير قرار وقف اطلاق النار ، اذ عمل هذا القرار على زيادة درجة التوتر داخل مجلس الامن بسبب الخلافات السياسية حول الحروب العربية الإسرائيلية و رؤية كل دولة داخل المجلس لموضوع الصراع العربي الإسرائيلي بنظرة مختلفة [٢٧].

و مع كل هذه التطورات كان من المفترض عقد اجتماع ثنائي يضم الرئيس الأمريكي نيكسون و رئيس الوزراء البريطاني هيث في تموز ١٩٧٠ ، الا ان هيث طلب تأجيل الاجتماع بسبب المخاوف البريطانية من ان يفهم اللقاء المبكر من قبل دول اوربا على انها للمشاورة مع الولايات المتحدة الامريكية بخصوص انضمام بريطانيا الى الاتحاد الاوربي و هذا بدوره سيؤثر على طموحات رئيس الوزراء الجديد بالانضمام الى الاتحاد الأوربي ، و في تلك الفترة حذر كسنجر السفير البريطاني في واشنطن من انه اذا لم يتم ترتيب اجتماع قريب فسوف ينقطع الاتصال بين الرئيس الأمريكي و رئيس الوزراء البريطاني و بالتالي تتأثر العلاقة الخاصة بين البلدين[٢٨].

و في اول اتصال مباشر بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا بعد تسلم هيث رئاسة الوزراء ، التقى وزير الخارجية الأمريكي روجرز وزير خارجية بريطانيا دوغلاس هوم في العاشر و الحادي عشر من

تموز ١٩٧٠ خلال زيارة قام بها الى بريطانيا ، و اكد خلال حديثه عن دعم الولايات المتحدة الامريكية لسياسة بريطانيا الخارجية و سعيها الدخول الى المفوضية الاوربية ، و اكد روجرز بأن الأمريكيين سيكونون حذرين امام الاعلام عند الحديث عن العلاقة الخاصة بين البلدين لكي لا يؤثر ذلك على محاولات الانضمام الى السوق الاوربية [٢٩].

و في الثالث من تشرين الأول ١٩٧٠ تم عقد الاجتماع المنتظر بين الرئيس الأمريكي نيكسون و رئيس الوزراء البريطاني هيث ، و استمر الاجتماع لمدة لم تتجاوز الخمس و أربعين دقيقة الا انه اظهر تعاوناً قوياً في دبلوماسية الحرب الباردة ، و ركز الطرفان خلال الاجتماع على بناء شراكة عمل جيدة و ان لا تقتصر العلاقات على الجوانب الرسمية و عند الازمات ، بل يجب ان تكون العلاقات في الآراء و الأفكار و المقترحات وبناء علاقات قوية لدعم البلدين ، وناقش الطرفان أهمية انهاء حرب فيتنام مع الحفاظ على مصداقية الولايات المتحدة الامريكية و أهمية إحلال السلام في جنوب شرق اسيا و بقاء الوجود البريطاني في الخليج العربي [٣٠].

و بالفعل بعد لقاءه مع الرئيس نيكسون عزم رئيس الوزراء البريطاني خلال شهر تشرين الأول من العام نفسه دراسة إمكانية الحفاظ على الوجود البريطاني في الخليج العربي و حل المسائل الدبلوماسية العالقة في المنطقة منذ صدور قرار الانسحاب و ما اذا كانت بريطانيا سوف تستمر بقرار الحكومة السابقة الخاص بالانسحاب ، و كان امل إدارة الرئيس نيكسون ان يواصل البريطانيون ممارسة بعض الانشطة السياسية و العسكرية في المنطقة ، لذلك اتخذت حكومة هيث بعض الإجراءات لطمأنة الإدارة الامريكية من خلال مشاركة بريطانيا في الشؤون الأمنية للخليج العربي و القيام بتدريب القوات العربية التي تحمي المنطقة الا انها لا تستطيع ان تتخلى عن قرار الانسحاب من الخليج العربي [٣١].

و عقد اجتماع ثانٍ في السابع عشر و الثامن عشر من كانون الأول عام ١٩٧٠ في واشنطن و كامب ديفيد بين الرئيس نيكسون و رئيس الوزراء البريطاني هيث لعدة ساعات ، و كان هذا الاجتماع على عكس الاجتماع

الأول الذي كان مختصراً للتعارف فقط ، اذ عرض خلال الاجتماع الصراع المتصاعد بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الأوربي ، كما نوقش التعاون السياسي الوثيق بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا في التصدي للفكر الشيوعي ، كما و ناقش الجانبان ضرورة عقد مؤتمر أمني أوربي من اجل المانيا الغربية و تطبيع علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي [٣٢] . و خلال اللقاء بين الرئيس نيكسون و هيث اعتمد الأخير في كثير من الأحيان اسلوباً يشير الى العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا على انها علاقات طبيعية على النقيض من الرئيس نيكسون الذي تحدث مراراً و تكراراً عن أهمية العلاقات الخاصة بسبب اللغة المشتركة و القانون العام و الأهم من هذا تفاني الدولتين في سبيل العدالة و التقدم و الحرية و السلام ، الا ان هيث اتخذ رؤية مختلفة حيث قال ان العلاقات الامريكية البريطانية هي علاقة طبيعية و سعيدة [٣٣] .

و استنتج الرئيس نيكسون و مستشاره كسنجر من خلال اللقاء مع هيث ان شخصية الأخير نسخة عن الرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول و بعبارة أخرى كان شخصية قوية عازمة على تحويل بريطانيا الى العالم الأوربي و تحويل اوربا الى قوة ثالثة في العالم تعمل بشكل مستقل عن الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان كسنجر رغم اراء هيث و طموحاته كان يراها مجرد أحلام فردية لرئيس الوزراء البريطاني ، اذ لا يمكن من انهاء علاقة بين شعبين مرتبطين ارتباطاً وثيق باللغة و العادات و قضايا مشتركة كثيرة تربط بينهما [٣٤] .

و مع أوائل عام ١٩٧١ وضعت حكومة هيث خططها الخاصة لإقامة علاقات دبلوماسية مع الصين ، و لم يكن لديها علم بالمفاوضات السرية في الإدارة الامريكية حول الانفتاح على الصين ، و سعت بريطانيا الى تخفيف الضوابط الاقتصادية و تبادل السفراء بين البلدين واتفقت الحكومة الصينية مع الحكومة البريطانية على ضرورة سحب بريطانيا لقنصليتها من تايوان و ان تدعم موقف الصين في الأمم المتحدة و ان تعترف بريطانيا رسمياً بان تايوان تعد مقاطعة صينية [٣٥][٣٤] .

سعت الولايات المتحدة الامريكية طوال عام ١٩٦٩ و ١٩٧٠ العمل سراً من اجل مشروع التقارب مع الصين و وضع الرئيس نيكسون و مستشاره كسنجر أهدافاً لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الصين بإقامة علاقات اقتصادية و جذبها الى المجتمع الدولي في اطار إقامة علاقات مع الصين[٣٦].

و في الخامس و العشرين من شباط ١٩٧١ أعاد نيكسون التأكيد على دعم الولايات المتحدة الامريكية لتوسيع الاتحاد الأوربي في تقرير ارسله الى الكونغرس يوضح فيه السياسة الخارجية الامريكية ، و بين خلال التقرير « ان رئيس الوزراء البريطاني أعلن عن نيته أن يرى السياسات البريطانية تحددها المصالح البريطانية بعيداً عن الولايات المتحدة الامريكية ، و من خلال دعمنا للتكامل الأوربي سوف يتضح لهيث أهمية الولايات المتحدة الامريكية في صناعة القرار البريطاني « [٣٧].

و كتب رئيس الوزراء البريطاني الى الرئيس نيكسون في الخامس و العشرين من اذار ١٩٧١ يعبر عن الشعور بالمسؤولية تجاه الولايات المتحدة الامريكية و ان بريطانيا ستستخدم كل نفوذها من اجل دعم السياسات الخارجية الامريكية و الحد من الفوارق الاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية و اوربا ، الاطلسي [٣٨] .

و في السابع و العشرين من نيسان ١٩٧١ اجتمع كل من وزير خارجية بريطانيا و نظيره الأمريكي في العاصمة البريطانية لندن و نجحت الولايات المتحدة الامريكية خلال هذا اللقاء في تأخير تبادل السفراء بين بريطانيا و الصين و إقامة علاقات دبلوماسية و بذلك كسبت الولايات المتحدة الامريكية المزيد من الوقت لإكمال خططها بالانفتاح على الصين بسرية ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تخشى ان تضع الصين شروطاً إضافية بشأن العلاقات بينها و بين الولايات المتحدة الامريكية مما يعرقل عملية الانفتاح [٣٩]. و في اليوم نفسه أي السابع و العشرين من نيسان تسلم كسنجر رسالة رسمية من الحكومة الصينية موجهة الى الرئيس نيكسون ، تؤكد رغبة الحكومة الصينية باستقبال موفد امريكي عالي المستوى كوزير خارجية او مستشار

الامن القومي او حتى الرئيس الأمريكي نفسه ، و ذلك لاجراء مباحثات مباشرة في العاصمة بكين على ان تجري تحضيرات هذه الزيارة عن طريق الرئيس الباكستاني يحيى خان ، و اعتبرت هذه الدعوة نقطة تحول مهمة في المساعي الامريكية في الانفتاح على الصين و نجاح الجهود الشخصية لنيكسون و كسنجر [٤٠] .

اتفق كل من الرئيس نيكسون و مستشاره كسنجر على ضرورة الحفاظ قدر المستطاع على سرية المحادثات حتى ان الرئيس نيكسون كان يوصي كسنجر بان يتجنب وضع اسمه على أي اعلان او بيان يتم الإفصاح عنه عقب الزيارة المرتقبة لدرجة جعلته يسأم كثيراً من التأكيد على سرية المحادثات [٤١] ، و كان الهدف من الإبقاء على سرية المباحثات لاجل ما وصفه كسنجر بمفاجأة الإعلان عنها و لإحباط أي محاولة لعرقلة الأمر من موظفي وزارة الخارجية الامريكية ، و في الوقت نفسه لتجنب الجدل الذي يثار امام الرأي العام الأمريكي و الكونغرس [٤٢] .

و في التاسع و العاشر من تموز ١٩٧١ قام هنري كسنجر بزيارة سريعة و سرية الى بكين اثناء تواجده في العاصمة الباكستانية اسلام اباد لم يعلم بها سوى قلة من المقربين من الرئيس نيكسون ، و كان هدف الزيارة هو اجراء المحادثات المباشرة مع المسؤولين في الصين و لا سيما رئيس الوزراء الصيني شوان لاي Chou – enlai [٤٣] و تبادلا وجهات النظر حول مستقبل العلاقات بينهما و مستقبل المنطقة ايضاً ، اما الهدف الرئيس للزيارة فكان التمهيد لزيارة الرئيس نيكسون الى الصين و تم تحديد شهر فبراير من العام التالي موعداً رسمياً للزيارة التي جاءت للتأكيد على انتهاج الولايات المتحدة الامريكية سياسة جديدة مع الصين و أهمية التقارب بالنسبة للبلدين [٤٤] .

جاءت هذه الزيارة لتحقق مكاسب كبيرة في السياسة الخارجية الامريكية بعد عامين و نصف من الإحباط المستمر في حرب فيتنام و التوترات السوفيتية الامريكية و الاحداث التي لا تهدأ في الشرق الأوسط ، على الرغم من ان خطوة كهذه ستزيد من العداء بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي كما و ستتسبب بقلق في العلاقات مع

بريطانيا التي كانت تسعى في الوقت نفسه الى التقارب مع الصين ، اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى ان تكون السباقة في فتح قنوات الاتصال مع الصين و لا ترغب بإبلاغ بريطانيا التي اعتادت الاطلاع على معظم السياسات و القرارات الامريكية [٤٥] .

و في مساء الخامس عشر من تموز من العام نفسه ظهر نيكسون على التلفزيون الوطني ليعلن للعالم ان هنري كسنجر خلال رحلته الى الصين» رتب لي زيارة بكين بعد عشرين عاماً من العلاقات السيئة بين الولايات المتحدة الامريكية و الصين « ، و هز ذلك الخبر الأسس العالمية للعلاقات الدولية و الاقتصادية و كان مفاجأة مذهلة سواء في داخل الولايات المتحدة الامريكية او خارجها ، و هذا يدل على خطوة مهمة نحو التقارب مع اثنين من أعداء الغرب و فتحت الباب الى نظام عالمي جديد بعيد عن الثنائية القطبية[٤٦].

و في الحادي عشر من اب ١٩٧١ كتب الرئيس نيكسون رسالة الى هيث بشأن إعلانه عن زيارة الصين معرباً عن امله في الحفاظ على تعاون وثيق بشأن هذه المسألة و ان العلاقات الامريكية البريطانية لا تزال أساسية بالنسبة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، و طلب الرئيس نيكسون اراء هيث حول المبادرة [٤٧].

و احتج هيث على إدارة الرئيس نيكسون بسبب عدم التشاور مع الحكومة البريطانية حول التقارب مع الصين ، مما يشير الى انهيار الاتصالات بين الجانبين الأمريكي و البريطاني ، و أبلغت وزارة الخارجية البريطانية السفارة الامريكية في لندن بعدم ارتياح هيث لعمل الرئيس نيكسون المفاجئ و ان ما أثار حفيظة رئيس الوزراء البريطاني ليس إقامة علاقة مع الصين و إنما الطريقة التي حدث فيها هذا التقارب ، اذ تجنبت الولايات المتحدة الامريكية ابلاغ الحكومة البريطانية عن تطورات الانفتاح على الصين على الرغم من كونها اقرب حليف للولايات المتحدة الامريكية مما ولد فجوة عميقة بين الطرفين[٤٨] .

عقب هذا التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا حول الصين ، أراد هيث

اجراء مناقشات مع الرئيس نيكسون حول مسألة العلاقات العامة مع الولايات المتحدة الامريكية في الاجتماع القادم من اجل إعادة توثيق التعاون المشترك بين بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية و مناقشة مسائل متعددة مثل الانفتاح على الصين و توسيع المفوضية الاوربية و تقاسم أعباء حلف شمال الأطلسي ، و قد أشار هيث الى ان الرئيس نيكسون تجاهل اوربا تماماً و ركز على العلاقات مع الاتحاد السوفيتي و الصين و انهاء حرب فيتنام [٤٩].

و ظهرت مشكلة جديدة في كانون الأول ١٩٧١ عكرت صفو العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا و هي الحرب الهندية الباكستانية [٥٠]، و استمرت هذه المشكلة في اثارة النزاع بين حكومتي هيث و نيكسون ، اذ تباينت وجهات النظر الامريكية و البريطانية في المسبب الرئيسي للنزاع كل حسب مصالح بلاده الشخصية ، اذ وضعت الحكومة الامريكية اللوم على الهند في اثارة النزاع و سعت الى حماية باكستان بينما وقفت بريطانيا مع الهند في صراعها خشية ان تتخذ الأخيرة موقفاً معاديا من بريطانيا و هذا سيؤدي الى خسارة بريطانيا مصالح سياسية و اقتصادية لها في الهند [٥١].

وصل النزاع بين الإدارة الامريكية و الحكومة البريطانية الى الحد الذي أصبح فيه المندوبون البريطانيون و الامريكان متحدثين رسميين عن الهند و باكستان خلال جلسات مجلس الامن و مررت الولايات المتحدة الامريكية مشروع قرار وقف اطلاق النار و انسحاب قوات الطرفين الى الموقع الذي انطلقت منه الحرب ، و امر الرئيس نيكسون بإرسال حاملة طائرات و بعض السفن الحربية الامريكية الى خليج البنغال للضغط على حكومة الهند لوقف القتال و كان هذا القرار دون استشارة بريطانيا مما أدى الى زيادة التوتر بين الجانبين [٥٢] .

و مع كل هذه التجاذبات و التنافرات استطاع كل من الرئيس الأمريكي نيكسون و رئيس الوزراء البريطاني هيث من إعادة إقامة علاقة وثيقة خلال قمة برمودا في ٢٠-٢١ كانون الأول ١٩٧١ ، و اعتقد هيث ان العلاقة الخاصة بين بريطانيا و أمريكا لا تحتاج الى تغيير باي شكل ، و ان سياسة بريطانيا الخارجية تشمل

الحفاظ على روابط مع الولايات المتحدة الامريكية و اوربا ، وفي الوقت نفسه رأى الرئيس نيكسون ان الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا عليها الاجتماع سياسياً و ان الخلافات الامريكية البريطانية كانت تكتيكية و غير جدية على اعتبار ان سياسات البلدين مرتبطة مع بعضها البعض [٥٣] .

٢- السوق الأوربي و أثره في العلاقات الامريكية - البريطانية :

بدأ رئيس الوزراء البريطاني ولسن منذ كانون الثاني ١٩٧٠ بالعمل مع فريق متكامل من وزارة المالية و الخارجية لدراسة تأثير انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة، لا سيما مع وجود معارضة شديدة في الرأي العام البريطاني ، لذلك أراد رئيس الوزراء ان يكون التقرير المقدم الى الشعب البريطاني واقعي و مدروس ليشمل عرض مفصل للحياة السياسية على أساس ان هذا من شأنه ان يعطي المعارضين للانضمام الى الاتحاد الاوربي فرصة النظر الى ان الهدف الرئيس من دخول السوق المشتركة هو تحسين الاقتصاد البريطاني و لكن بحجج سياسية غامضة و بالتالي اقناع الرأي العام بأهمية الانضمام الى السوق الاوربية من اجل مستقبل بريطانيا [٥٤].

و خلال اجتماع رئيس الوزراء البريطاني مع الرئيس نيكسون في واشنطن للفترة بين السابع و العشرين و الثامن و العشرين من كانون الثاني ١٩٧٠ وضح رئيس الوزراء البريطاني ان المحادثات حول دخول بريطانيا الى السوق الاوربية ستبدأ في النصف الأول من هذا العام و ستكون الاستراتيجية البريطانية مركزة على اربع قضايا رئيسية ، كما ناقش الطرفان مسألة السياسة الزراعية في اوربا بعد مجيء براندت كمستشار لألمانيا و الخوف الذي ابدته فرنسا من السياسة الزراعية الألمانية و بذلك قد تعود بريطانيا الى دورها التاريخي في اوربا المتمثل في ثاني اقوى دولة بعد فرنسا [٥٥].

و في الحادي عشر من أيار ١٩٧٠ قررت السوق الاوربية فتح الباب رسمياً امام الدول التي ترغب في الانضمام الى السوق ومن ضمنها بريطانيا و اجراء المفاوضات معهم ، و اعلن تاريخ الثلاثين من حزيران موعداً رسمياً لبدء المفاوضات في

لوكسمبورغ ، و على الرغم من ان بريطانيا في هذه الفترة كانت منشغلة كما ذكرنا سابقاً في التحضير للانتخابات العامة البريطانية ، الا انها اعتبرتها فرصة حقيقية يجب استغلالها للدخول الى المفوضية الاوربية [٥٦] .

حذر أعضاء الإدارة الامريكية السفير البريطاني في واشنطن من ان على بريطانيا ان تتوقع من الإدارة الامريكية اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المصالح الامريكية خلال المفاوضات ، و ان هناك خيبة امل في وزارتي التجارة و الزراعة الامريكية التي أعربت معارضتها للسياسة الاقتصادية في المفوضية ، و قام السفير البريطاني فريمان بإبلاغ وزارة الخارجية البريطانية بإمكانية تدخل امريكي في المفاوضات بشكل تمثيل رسمي في محاولة لوضع المصالح الامريكية في الاعتبار [٥٧].

و عند تسلم هيث رئاسة الوزراء في بريطانيا كان هناك قلق كبير في وزارة الخارجية و الدفاع البريطانية من مواقفه التي تميل الى دول اوربا ، و اجرت وزارة الخارجية البريطانية تحليلاً سرياً لموقفها الدولي و الذي تبين فيه ان الحكومة الحالية تعطي أهمية لفرنسا اكثر منها للولايات المتحدة الامريكية و هذا من شأنه ان يثير القلق بشأن موارد بريطانيا المحدودة التي لا تتحمل التزامات خاصة جديدة بعيداً عن مساعدة الولايات المتحدة الامريكية [٥٨] .

أكد الرئيس نيكسون خلال النقاشات حول دخول بريطانيا للسوق الاوربية المشتركة عن دعمه لخلق كيان سياسي و اقتصادي قوي في اوربا و ان فشل بريطانيا في الانضمام للاتحاد الأوربي سيسبب ضرراً سياسياً لاوربا ، و كان هيث متحمساً كثيرا من إمكانية الدخول الفعلي لاوربا أملاً ان بريطانيا ستساعد في إعطاء الجماعة الاوربية نظرة على المجتمع الأطلسي ، كما اكد نيكسون ان الولايات المتحدة الامريكية ستمارس كل نفوذها من اجل تهدئة الصراعات حول التجارة الحرة داخل الجماعة الاوربية [٥٩] .

شكلت السياسة التجارية جانباً رئيسياً من العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية و السوق الاوربية المشتركة ، مما اثر بدوره على العلاقات الامريكية البريطانية خلال مفاوضات انضمام بريطانيا الى السوق

الأوربية ، لاسيما مع وجود توترات تجارية بين الاتحاد الاوربي و الولايات المتحدة الامريكية و قضايا السياسة التجارية المعلقة بشأن التجارة و التعرفة الكمركية [٦٠].

كانت أولويات السياسة عند رئيس الوزراء البريطاني الجديد هو ضمان انضمام بريطانيا الى الاتحاد الأوربي ، و بهذا الخصوص اتخذ قراراً مهما بإعطاء الاولوية لاوربا و مصالحها على حساب العلاقات التجارية و المالية الخاصة مع بلدان الكومنولث و مع الولايات المتحدة الامريكية ، اذ كانت فكرة هيث تتلخص في ان الدول الاوربية اذا ما عملت بشكل جماعي فسيكون لها القدرة في التأثير بفعالية على مسار الاحداث في العالم [٦١] .

و احتاجت خطط رئيس الوزراء البريطاني هيث السياسية و الاقتصادية الى إقامة علاقة جيدة و مستمرة مع المانيا الغربية و التي كان لها دور كبير و مؤثر في اوربا ، و كان لابد ان يدعم هيث السياسة الشرقية التي تبناها مستشار المانيا الغربية برانت و تكون متعاونة اكثر مع المانيا الغربية في سبيل كسب صوت المانيا الى جانبها في مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الأوربي و هذا بالتالي سوف يعقد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تقف بالضد من السياسة الشرقية الألمانية [٦٢].

و قدم الكونغرس الامريكي في شهر اب من العام ١٩٧٠ مشروع قانون التجارة ، و المشروع عبارة عن اقتراحات مختلفة تتعلق بالتجارة و التعرفة الجمركية في الولايات المتحدة الامريكية ، و اطلعت بريطانيا على المشروع في أيلول من العام نفسه و حذرت الولايات المتحدة الامريكية من احتمالية نشوب حرب تجارية بسبب تحديد حصص الاستيراد و التصدير و بالتالي تهديد السياسة التجارية العالمية ، و حاول نيكسون طمأنة بريطانيا بالتزام الولايات المتحدة الامريكية بسياسة التجارة الحرة و عدم قبول القانون المقدم من الكونغرس باستخدام حق النقض لمنع تمرير القانون [٦٣].

ان المصلحة المشتركة بنظر الولايات المتحدة الامريكية تتطلب ازدهار كل من دول اوربا الغربية و الولايات المتحدة الامريكية و ذلك يعني حرية التجارة و توسيع نطاقها في

حماية المصالح الخاصة ، كما يجب التفاوض مع الدول الاوربية لتخفيض التعريفات الكمركية على التجارة ، و العمل من اجل نظام تجاري اكثر انصافاً في جميع انحاء العالم ، باختصار كان الرئيس نيكسون يرى « ان الولايات المتحدة الامريكية يجب ان تحدد مصالحها الذاتية بأوسع المجالات و تحدد معالمنا على أساس اولوياتنا [٦٤] .

اما بالنسبة لبريطانيا فكانت المصلحة المشتركة بنظر هيث هو دخول بريطانيا للاتحاد الأوربي حتى اذا كان الثمن هو التخلي عن العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية الحليف الرئيسي و الداعم الاقتصادي لبريطانيا ، على الرغم من تحذير السياسيين البريطانيين لهيث بان سياسة السوق الاوربية المشتركة لم تكن أساسية بالنسبة لبريطانيا الا ان هيث لم يلتزم برأي أي من السياسيين و حتى رأي رئيس الوزراء السابق ولسن ، اذ تخلى هيث عن الشروط التي وضعها ولسن للانضمام الى الاتحاد الأوربي و اشترك في السياسة الزراعية الاوربية و بما ان بريطانيا تعتبر دولة صناعية من الدرجة الأولى فان مثل هذا القرار سوف يكون بتكلفة عالية و فائدة قليلة [٦٥] .

الا ان الرئيس نيكسون فضل ان يشجع بريطانيا على ان ترى علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية مكملة لروابطها مع الاتحاد الأوربي و ليس بديلاً عنها ، و ان دخول بريطانيا الى الاتحاد الأوربي ستكون قوة لدعم التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الأوربي ، و على الحكومة البريطانية تعزيز التشاور الوثيق و التعاون بين الاتحاد الأوربي و الولايات المتحدة الامريكية لكسب دعم الأخيرة في مفاوضاتها للانضمام الى الاتحاد الأوربي [٦٦] .

كانت المفوضية الاوربية بنظر هيث كانت فرصة لمعالجة الاقتصاد البريطاني الذي اخذ يتباطأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، و ان دخول بريطانيا الى الاتحاد الأوربي سوف يؤدي الى استقرار الأوضاع الاقتصادية و تطوير الصناعة و بالتالي سوف تكون هناك فوائد سياسية أيضا من خلال العمل على استعادة الدور المؤثر في العالم من خلال خلق اوربا قوية و موحدة [٦٧] .

خلال اللقاء الذي جمع الرئيس

نيكسون مع رئيس الوزراء هيث في كانون الأول ١٩٧٠ كان للجانب الاقتصادي و التكامل الأوربي الجانب الأكبر من النقاشات ، اذ نوقش دخول بريطانيا الى الاتحاد الأوربي و النزاع التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا و الاتحاد الأوربي فيما يتعلق بالتعريفات الكمركية ، و اطلع الجانبان خلال اللقاء على قضية التجارة بشكل كامل و أشار كسنجر ان الهدف الرئيس للولايات المتحدة الامريكية هو احتواء الصراع المحتمل على القضايا الاقتصادية ، و اطلع نيكسون هيث على أهمية اخذ بريطانيا لمصالح الولايات المتحدة الامريكية في اعتبارها خلال مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الأوربي (٦٨).

و كان نيكسون يرى في ادوارد هيث الشخصية المناسبة التي ستقدم مساهمات كبيرة لاوربا و ان اوربا الجديدة هي أساس لا غنى عنه بوصفها عالماً جديداً يقدم السلام و الحرية للعالم ، و توقع الرئيس نيكسون ان حجر الزاوية في السياسة الامريكية هو نفسه في السياسة البريطانية و الذي يركز على قضية الحرية و السلام و التقدم في العالم الى جانب الاهتمام بالاقتصاد و التجارة العالمية و جعل التحالف العسكري و الاقتصادي اقوى في المحيط الأطلسي و ان بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية جزء منه (٦٩).

مع مطلع عام ١٩٧١ قررت الحكومة البريطانية فرض رسوم الاستيراد الزراعي كوسيلة للحد من الانفاق العام و تحسين كفاءة الإنتاج و حماية الزراعة في بريطانيا ، و بالتالي فان الرسوم كانت جزءاً اساسياً في السياسة الاقتصادية العامة ، و ارادت حكومة هيث بهذا القانون حماية القطاع الزراعي المحلي من المنافسة الدولية (٧٠).

وأظهرت المناقشات الوزارية البريطانية و الامريكية بشأن الرسوم الزراعية بين بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية خيبة امل أمريكا و بدأت تنظر الى توسيع الاتحاد الأوربي بعين الشك من اثارها على المدى الطويل على العلاقات بين الطرفين ، و هكذا دخلت بريطانيا في النزاع بين الاتحاد الأوربي و الولايات المتحدة الامريكية بسبب قبولها السياسة الزراعية الاوربية ، و حاولت بريطانيا

اقناع وزارة الخارجية الامريكية بانها ستسعى الى اصلاح سياسات التجارة الحرة الموحدة داخل الجماعة الاوربية في حال انضمت الى اوربا [٧١].

و خلال شهر أيار ١٩٧١ اجتمع الرئيس الفرنسي بومبيدو مع رئيس الوزراء البريطاني و تم مناقشة شروط القبول في الاتحاد الأوربي، و استطاع الطرفان تحقيق تقدم كبير في التوصل الى خيار وسط يرضي جميع الأطراف الاوربية و البريطانية ، كما تم تحديد دور الجنيه الإسترليني كعملة احتياطية، كما اعلن هيث عن استعداد حكومته لوضع حد لالتزامات بريطانيا المالية الخارجية في بلدان الكومنولث ، كما و اعلن استعداد حكومته عن مواءمة الخصائص الخارجية للجنيه الإسترليني و غيرها من العملات في بلدان اوربا من اجل خلق اقتصاد واحد بعد الانضمام الى الاتحاد الأوربي [٧٢].

و اقنع هيث الرئيس الفرنسي خلال الاجتماع بعدم إمكانية وجود علاقة خاصة بين بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية في تلك الفترة حتى لو ارادت بريطانيا ذلك ، و يرجع سبب هكذا رأي الى الطبيعة غير المتناظرة بين هيث و نيكسون ، و ان بريطانيا لن تسمح للولايات المتحدة الامريكية استخدام العلاقة بين الطرفين للتدخل في الجماعة الاوربية ، و كانت حكومة هيث قلقة من وجود أي علاقة خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية لأنها سوف تخسر اخر امل من الدخول الى السوق الاوربية المشتركة [٧٣].

و لا ينبغي التغاضي عن زيادة معدل النمو الاقتصادي في السوق الاوربية المشتركة و التوازن الاستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي و كان من الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية خلال فترة الانفراج مع الاتحاد السوفيتي و الصين مهتمة بزيادة امكانياتها الاقتصادية من خلال توسيع الاتحاد الأوربي و بذلك بدلاً من اعتبار السوق الاوربية منافساً خطيراً يمكنها ان تعزز التعاون الاقتصادي مع هذه الجماعة بوصفها حليفاً لها منذ فترة طويله لذلك كان دعم انضمام بريطانيا الى الاتحاد الأوربي يدعم سياسة الولايات المتحدة الامريكية الاقتصادية بشكل غير مباشر [٧٤].

و خلال خطاب ألقاه رئيس الوزراء البريطاني في الحادي و العشرين من تموز ١٩٧١ الى مجلس العموم البريطاني وضح هيث أهمية دخول بريطانيا الى الاتحاد الأوربي و ان مكان بريطانيا مع الدول الاوربية و ليس في مكان اخر و ان امن بريطانيا و نفوذها و ازدهارها سيكون افضل من خلال الانضمام الى الجماعة الاوربية، « كما يجب مراعاة مصالح شركائنا التجاريين الحاليين من خلال الدخول الى اوربا لا سيما دول الكومنولث و من الضروري ضمان تمكنهم من القيام بأقصى قدر ممكن من التسويات لمراعاة التغيرات التي ستطرأ خلال انضمام بريطانيا الى الاتحاد الأوربي « [٧٥] .

و منذ منتصف عام ١٩٧١ كان الدولار قد أضحى غير منسجم الى درجة خطيرة مع غيره من العملات الأساسية الأخرى ، و أدت معدلات التضخم بين الولايات المتحدة الامريكية و غيرها من اقتصاديات السوق الى اختلال أساسي في التوازن بأسعار الصرف و أصبحت الثقة بالدولار تتناقص بشكل كبير مما اشاع الفوضى الشديدة في أسواق الصرف الأجنبي ، و كانت الحكومة الامريكية واقعة تحت ضغط يضطرها الى تحويل عشرات المليارات من الدولارات الى ذهب ، لذلك اصبح لزاماً على حكومة نيكسون مواجهة تلك الحالة المتردية بسرعة كبيرة للسيطرة على قيمة الدولار و مكانته[٧٦] .

و اعلن الرئيس نيكسون في الخامس عشر من اب ١٩٧١ ما سيصبح بالواقع سياسة اقتصادية خارجية بهدف التصدي للعجز في التجارة و أسعار الصرف و المخاوف من انهيار مالي في الولايات المتحدة الامريكية ، دفعت نيكسون الى اتخاذ سلسلة من الإجراءات القوية من طرف واحد ، لاجل إيقاف تدفق الذهب و عكس اتجاه الأوضاع الاقتصادية الامريكية و منع إمكانية تحويل الدولار الى ذهب و بالتالي انهيار نظام بريتون وودز[٧٧] و الذي استمر التعامل به لأكثر من ٢٥ عاماً[٧٨] .

و بذلك أغلق الرئيس نيكسون نافذة الذهب و اسقط قنبلة اقتصادية على الحلفاء الذين وقعوا اتفاق بريتون وودز و توقف بنك الاحتياطي الفدرالي ببساطة عن استبدال الدولار

بالذهب ، و لم تحترم الولايات المتحدة الامريكية التزامها بدعم الدولار بالمعيار الذهبي و بذلك تحول نظام النقد الدولي الى نظام الدولار الورقي و بدأ العالم يفكر في إعادة النظر في النظام النقدي الجديد الذي اوجده الرئيس نيكسون[٧٩] .

انتاب الحكومة البريطانية و على رأسها رئيس الوزراء هيث بالغضب من التدابير المفاجئة التي اتخذتها الحكومة الامريكية و كانت هذه الخطوة بمثابة كسر لهيبة بريطانيا و العلاقات الامريكية البريطانية ، اذ عد البريطانيون ان الولايات المتحدة الامريكية لم تُعرْ الحكومة البريطانية الأهمية و لم تقمْ بمشاورتها في الأمور الدولية ، و كانت هذه الصدمة الثانية التي تلقتها بريطانيا من الولايات المتحدة الامريكية بعد صدمة قرار الرئيس نيكسون بزيارة الصين و ان المفهوم القديم ان الدولار و الإسترليني يجب ان يقفا معاً كاثنتين من العملات التجارية العالمية الكبرى قد اصبح من الماضي [٨٠][٨٠] .

و بين هيث أنَّ قوة الاقتصاد البريطاني كانت مدعومة بقوة اقتصادها القوي و التمويل الدولي و أسواق رأس المال التي تتمتع بالأولوية باعتبارها بقايا الإمبراطورية التي كانت تعتمد بشكل كبير على الاقتصاد الأمريكي و كانت الأسواق المالية في بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية تتعامل بالدولار لذلك كانت الضربة الاقتصادية الامريكية في اب ١٩٧١ غير متوقعة و اعتبرت خيبة امل للبريطانيين[٨١].

و في اعقاب اعلان نيكسون وافق البنك البريطاني و مدير الخزانة في بريطانيا على الحفاظ على مستوى التعادل الرسمي للجنية الإسترليني دون تغيير عند ٢,٤٠ دولار مع أمل أنَّ سعر الفائدة لن يرتفع فوق ٢,٥٠ دولار ، كان هذا تدبير مؤقت اتخذته بريطانيا لأربعة اشهر لإعادة تقييم الجنية الإسترليني بعد ذلك[٨٢] .

و في السابع عشر من آب ١٩٧١ التقى المسؤولون الامريكان و البريطانيون لإجراء مناقشات مبكرة عن الأوضاع الاقتصادية و عدم علم بريطانيا بالسياسة الاقتصادية الامريكية الجديدة ، و ان بريطانيا لم تحصل على المعلومات الكافية عن السياسة النقدية الامريكية و أشار

الرئيس نيكسون الى ان وزارة الخارجية الامريكية كانت خارج اطار المشاورات و المباحثات التي أجراها نيكسون قبل إعلانه سياسته النقدية الجديدة ، و انها كانت سرية للغاية بين الرئيس نيكسون و المقربين منه فقط لذلك لم تطلع بريطانيا عليها [٨٣](٨٣) .

و بهذا وجدت بريطانيا نفسها امام العمل مع اوربا بشكل اكبر في اللحظة التي هز خبر سياسة نيكسون الاقتصادية ، و كان على اوربا اتخاذ المبادرة لأنه الوقت المناسب الذي تظهر به اوربا للعالم كجماعة موحدة تربطها روابط اقتصادية و سياسية مشتركة ، و فعلا اجتمع وزراء الجماعة الاوربية في التاسع عشر من اب من العام نفسه في بروكسل لمحاولة تنسيق مواقفهم من إجراءات نيكسون الاقتصادية ، و كان من ضمن المجتمعين مستشار بريطانيا انتوني باربر ، الا انهم في نهاية الاجتماع فشلوا في التوصل الى اتفاق و ليس السبب هو صعوبة الاتفاق على العمل المشترك و لكنة بسبب صعوبة مواجهة الولايات المتحدة الامريكية[٨٤](٨٤) .

و في اواخر شهر آب ١٩٧١ تعرضت بريطانيا لأزمة في سعر صرف الإسترليني الا انه عاد و استقر في اليوم نفسه ، و لكن خلال هذه الازمة القصيرة تعرضت بريطانيا لضرر كبير و انخفضت صادراتها ، و أصيبت وزارة الخارجية الامريكية بالقلق الشديد من تلك الازمة ، و القلق الأمريكي ناتج عن الخوف من استخدام بريطانيا لقوتها في القطاع المالي ضد الولايات المتحدة الامريكية من خلال التأثير على الدولار و الين الياباني[٨٥](٨٥) .

و استمر خلال شهري أيلول و تشرين الأول من العام نفسه الخلاف العميق بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا ، الا ان الطرفين حاولا إعادة التعاون الأمريكي البريطاني خلال شهر تشرين الثاني ، و اظهر كل من الرئيس نيكسون و رئيس الوزراء البريطاني التزامهما بتحالفهما و انه يجب ان لا يسمحوا للخلافات في الأمور الاقتصادية بينهما بينهم تؤثر على تعاونهما في المجالات السياسية و الدفاع[٨٦](٨٦) .

و قد وجه رئيس الوزراء البريطاني لجنة الشؤون الخارجية للنظر في

المسألة العامة لمستقبل العلاقات الامريكية البريطانية ، و اعدت وزارة الخارجية تقريرها الذي يحدد هدفين رئيسيين ، الأول انه على المفوضية الاوربية ان تتحول نحو وحدة اكبر مع البقاء على شراكتها مع الولايات المتحدة الامريكية ، و الهدف الثاني هو سعي بريطانيا نحو التزاماتها الأوربية و ان تحافظ على قدر اكبر من التأثير في الولايات المتحدة الامريكية و صلاتها معها في مجال التعاون النووي و الاستخباراتي[٨٧] .

٣- التعاون العسكري و الاستخباراتي الامريكي البريطاني :

استمر تعاون الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا في مجال الدفاع خاصة حلف شمال الأطلسي الذي كان له أهمية كبيرة لدى الطرفين ، و خلال الاجتماع الذي جمع الرئيس الأمريكي نيكسون مع رئيس الوزراء البريطاني ولسن في السابع و العشرين من كانون الثاني ١٩٧٠ ناقش الطرفان عدة قضايا أساسية الا ان القضية الأهم التي ركزوا عليها هي انضمام بريطانيا الى الاتحاد الأوربي و اثره على حلف شمال الأطلسي ، اذ كان ولسن يريد ان يعوض المكاسب السياسية لاوربا بالمكاسب الاقتصادية و ان على اوربا ان تتحمل مسؤولية اكبر في جميع المجالات باستثناء الدفاع ، اذ لن توافق بريطانيا على بناء كيان دفاعي اوربي داخل حلف شمال الأطلسي مما يؤثر سلباً على الحلف [٨٨] .و نشأ خلاف بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا فيما يخص استخدام المنشأت العسكرية البريطانية في العام نفسه ، اذ كانت المنشأة البريطانية حول العالم منطقة تعاون مشترك بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا باعتبارهما حليفتين في جميع المجالات السياسية و الاقتصادية و تربطهما مصالح دفاعية مشتركة ،اذ ارادت الولايات المتحدة الامريكية من خلال هذه المنشأت دعم إسرائيل بالسلاح في صراعها مع الدول العربية بينما بريطانيا رفضت هذا و اخذت موقفاً محايداً من الصراع العربي الإسرائيلي بسبب توتر علاقتها مع العرب و الاضرار بمصالحها النفطية[٨٩] .

كان هدف السياسة الامريكية خلال عام ١٩٧٠ هو تمرير معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و تعهدت الولايات المتحدة الامريكية في أوائل

العام بأنها ستقدم درعاً نووياً لأي دولة متحالفة معنا في حال تعرضت للتهديد من قبل دولة نووية و سندعم أي دولة يُعَدْ بقائها حيوياً لأمننا لأننا نتحمل التزامات خاصة تجاه البلدان غير النووية ، ثم ان انتشار القدرات النووية سيؤدي الى زعزعة الاستقرار مما يزيد احتمال الصراعات بين الدول[٩٠] .

حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على مبتغاها في اذار من العام نفسه ، اذ تم التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية[٩١] بعد عشر سنوات من المفاوضات في نطاق الأمم المتحدة و تضمنت هذه المعاهدة تعهداً من الدول النووية الأطراف فيها الامتناع عن نقل الأسلحة النووية او غيرها من المواد النووية الى طرف اخر او مساعدته في السيطرة عليها كما و تتعهد الدول ايضاً بعدم مساعدة او تشجيع الدول غير النووية على انتاجها او الحصول عليها ، و تتعهد الأطراف بالعمل على الدخول في مفاوضات لإيقاف التسليح النووي في اقصر وقت ممكن للوصول الى نزع كامل للأسلحة النووية ، و من الجدير بالذكر ان العدد الرسمي للدول التي تمتلك سلاحاً نووياً لم يتجاوز الدول الكبرى (أمريكا ، الاتحاد السوفيتي ، بريطانيا ، فرنسا و الصين) ، و تتعهد الوكالة الدولية للطاقة الذرية[٩٢] مهمة مراقبة كل دولة تقوم بتوقيع هذه الاتفاقية[٩٣] .

و رغم انشغال الولايات المتحدة الامريكية بحرب فيتنام الا انها ردت بحده على كل تهديد سياسي او استراتيجي سوفيتي محتمل ، فنجد الولايات المتحدة الامريكية ادركت قيام السوفييت في بناء قاعدة بحرية في كوبا و بوجه تحرك صواريخ ارض جو السوفيتية تجاه قناة السويس و خلال ازمة أيلول في الأردن و لم تتوانَ عن تقديم مساعدتها لتلك الدول في وقت التهديد[٩٤] .

و فيما يخص ملء الفراغ في الخليج العربي أبلغ الجانب الأمريكي نظيره السعودي في آذار من العام نفسه بان الولايات المتحدة الامريكية ستقوم بعمليات تطوير القوات البحرية السعودية و بناء قاعدتين بحريتين هما جبيل و ينبع و تسليم القوات السعودية أسلحة متطورة ، و تكليف فريق امريكي من اجل تسهيل مهمة توريد الأسلحة الى البحرية السعودية

، كل تلك الترتيبات جاءت في اطار سعي الولايات المتحدة الامريكية لملء الفراغ الأمني الذي ستتركه بريطانيا في حال انسحابها من الخليج العربي[٩٥] .

و تطور مجال هام في عام ١٩٧٠ فيما يخص التكنلوجيا و الدفاع خاصة مع خبرة بريطانيا في هذا المجال ، و نجد ان بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية بينهما علاقة مشتركة منذ الحرب العالمية الثانية ، اذ اعتمدت بريطانيا على أمريكا اعتماداً كبيراً في المعدات العسكرية و شراء السلع المهمة من الولايات المتحدة كالقذائف و الطوربيدات و معدات الرصد بينما كانت بريطانيا تقدم خبراتها في مجال تشغيل هذه المعدات و اساليبها[٩٦] .

أدى القلق الأمريكي البريطاني من التحركات السوفيتية المتزايدة في المحيط الهندي الى تعاون دفاعي كبير بينهما لا سيما بعد مجيئ هيث الى رئاسة الوزراء في بريطانيا في تموز ١٩٧٠ ، اذ اثار كلٍ من هيث و نيكسون قضية النوايا السوفيتية في المحيط الهندي ، مما يشير الى ان التحركات السوفيتية بدأت تشكل تهديداً سياسياً في الوقت الذي يمكن ان تعطل الطرق البحرية و الجوية للتحالف ، و بين هيث أنَّ بريطانيا على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية للقيام باستعراض مشترك في المحيط الهندي يظهر فيه التعاون المشترك امام القوات السوفيتية[٩٧] .

و في الحادي و العشرين من تموز من العام نفسه أبلغت وزارة الخارجية البريطانية نظيرتها الامريكية عن موقف هيث من الانسحاب من جنوب شرق اسيا (ماليزيا و سنغافورا) ، و على الرغم من اعتبار المنطقة اقل أهمية بالنسبة للمصالح السياسية و الاقتصادية و العسكرية البريطانية الا انها تُعدُ مهمة في استراتيجية الحرب الباردة و تستطيع بريطانيا من خلالها أداء دورها العالمي بدلاً من التركيز على المسائل الاوربية و الإقليمية ، كما و تستطيع قوات تحالف الأطلسي استخدام القاعدة العسكرية في منطقة جنوب شرق اسيا للإسهام في الاستقرار بوصفها رادعاً سياسياً و عسكرياً ضد التوسع السوفيتي في المنطقة[٩٨] .

و لم يقتصر التعاون بين الولايات المتحدة و بريطانيا على نظم الأسلحة

التقليدية و مبيعات الأسلحة و ردع الاتحاد السوفيتي بل تعددت المجالات الحيوية للتعاون خلال العام ١٩٧٠ ، اذ كان هناك تبادل في المعلومات و الدعم الأمريكي واسع النطاق لبريطانيا من اجل استمرارية فعالية الردع البريطاني ، كذلك وجود المزيد من التعاون العسكري و السياسي و الاقتصادي مع اوربا ، اذ كانت الحكومة البريطانية الجديدة ملتزمة التزاماً كبيراً بالشراكة النووية الخاصة مع أمريكا[٩٩] .

كما و ناقشت الحكومة البريطانية خلال شهر اب من عام ١٩٧٠ إمكانية انشاء اتفاق متعدد الأطراف بين بريطانيا و استراليا و نيوزلندا و ماليزيا و سنغافورا تلعب فيه بريطانيا دوراً كبيراً بهدف المساهمة في استقرار منطقة جنوب شرق اسيا من خلال العمل معاً كرادع ضد التهديدات الشيوعية ، كما و قامت وزارة الدفاع الامريكية بدراسة إمكانية بريطانيا من القيام بدورها في جنوب شرق اسيا على اعتبار ان المنطقة تابعة للتاج البريطاني[١٠٠] .

و في الثامن من أيلول ١٩٧٠ قام هيث بإعطاء الامر الى وزير خارجيته دوغلاس هوم من اجل مراجعة مدى التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا ، اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية تستخدم المطارات البريطانية العسكرية و استخدمت القواعد البريطانية في جبل طارق و مالطا و استخدمت قاعدة قبرص ايضاً ، و تعد هذه المشاركة بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا عنصراً هاماً من عناصر تقاسم الاستخبارات الانجلو أمريكية و مهمة للوجود النووي الأمريكي في اوربا[١٠١] .

و أعلن هيث خلال العام نفسه عن استمرار بريطانيا في المساهمة براً و بحراً لحماية المصالح الغربية حتى و ان كانت تلك المساهمة تمثل قوة صغيرة مقارنة مع قوة الولايات المتحدة الامريكية الا انها ستمثل التزاماً قوياً على ارض الواقع ، و يجب على الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا تحسين الاتصال في اتجاهيّ المحيط الهندي و المحيط الأطلسي[١٠٢] .

و أدى توسيع القوة العسكرية السوفياتية الى اعتماد حلف شمال الأطلسي على القوة النووية الاستراتيجية الامريكية في الدفاع عن

اوربا ضد الخطر الشيوعي ، و لكن من غير الممكن ان يكون الدفاع الأمريكي هو الأساس الوحيد لردع الخطر السوفيتي ، اذ ان التطور المستمر في الظروف الاستراتيجية و الدفاعية له أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية و حلف شمال الأطلسي ، و يجب تحسين القدرة النووية في اوربا الا ان دول اوربا بقيت تتطلع الى الولايات المتحدة الامريكية من اجل قيادة الدفاع و الدبلوماسية الاوربية حتى في الوقت الذي يؤكدون فيه استقلالهم الا انهم لا زالوا يريدون تواجداً قوياً للولايات المتحدة في اوربا[١٠٣] .

و لتلك الأسباب قررت الإدارة الامريكية المحافظة على مستوى قواتها في أوربا لأنها اعتبرتها الوسيلة الأفضل للحصول على الشراكة في المسرح الأوربي و ردع الاتحاد السوفيتي ، و تعتبر الولايات المتحدة الامريكية دول اوربا الغربية قوة محورية لأنها دول غنية بالخبرات و الثقافة و الاقتصاد و تستطيع ان تقوم بدور رئيس في بناء عالم يسوده السلام[١٠٤] .

و ركز رئيس الوزراء البريطاني هيث بالتغلب على الخلافات مع فرنسا من اجل ضمان الدخول الى الاتحاد الأوربي ، و منذ اليوم الأول لتسلم هيث السلطة شجع على قيام تعاون نووي مع فرنسا ، و لم يكن الهدف الوحيد لهيث من هذا التعاون هو استعادة الصلات مع فرنسا و دول اوربا الأخرى و انما الهدف الأساس هو جعل الدفاع الأوربي ذا مصداقية و أساس قوي قادر على استيعاب تكاليف البحث و التطوير في مجال الدفاع النووي في المستقبل ، كما ان هيث كان يريد قوة اوربية كبيرة ليست مناهضة للولايات المتحدة الامريكية ، بل مساوية لما كانت عليه الولايات المتحدة الامريكية قبل عدة سنوات ، تستطيع اوربا بهذه القوة ان تدافع عن نفسها و تحمل أعباء المسؤولية عن الولايات المتحدة الامريكية[١٠٥] .

و خلال الاجتماع الذي جمع الرئيس نيكسون مع رئيس الوزراء هيث في تشرين الأول ١٩٧٠ ، اقترح هيث على الرئيس نيكسون بتسليح جنوب افريقيا ، اذ ان الوجود السوفياتي بدأ يتنامى حول رأس الرجاء الصالح و هذا بدوره يشكل تهديداً كبيراً

للطرق البحرية الحيوية بالنسبة لبريطانيا و يجب ان تزود دول جنوب افريقيا بالأسلحة و المروحيات ، و على الرغم من تحفظ الولايات المتحدة الامريكية على مسألة التسليح تلك لان اغلب سكان الولايات المتحدة الامريكية هم من الافارقه و كانوا يعارضون أي تحرك لبيع الأسلحة هناك ، الا ان الرئيس نيكسون ابلغ هيث بان الولايات المتحدة لن تحرج بريطانيا بشأن التسليح الا انها لن تشارك فيه ابداً[١٠٦] .

و رحب الرئيس نيكسون خلال الاجتماع نفسه بقرار هيث الاحتفاظ بقواعد سنغافورا و ماليزيا قائلاً « ان الجانب السياسي و الدبلوماسي لهذا الوجود كان اكثر من مضمونه العسكري « بينما اعتبر هيث ان الترتيبات الجديدة التي اتخذتها الحكومة البريطانية سوف تحقق الاستقرار في المنطقة و تعزز التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا في سياسة الحرب الباردة[١٠٧] .

و التقى كل من وزير الخارجية الأمريكي وليام روجرز مع وزير الدفاع الأمريكي مليفن لايرد Melvin Laird [١٠٨] و عدداً من المسؤولين الامريكان ، و اسفر الاجتماع عن قرارات مهمة تتضمن العمل على التقريب بين ايران و المملكة العربية السعودية في اطار ملء الفراغ الذي ستتركه بريطانيا بعد انسحابها من الخليج العربي و الإبقاء على الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة ، الا اذا كان هذا الوجود غير مرغوب به من جانب دول الخليج نفسها ، و اكد الاجتماع على إقامة تمثيل دبلوماسي امريكي في الدول الخليجية الناشئة و دعم القوات المسلحة لتلك الدول بالمعدات و الأسلحة الامريكية[١٠٩] .

لم تكن رغبة الولايات المتحدة الامريكية نابعة من حرصها على أمن الدول الخليجية ضد أي خطر ، و انما لتطوير التعاون العسكري بين دول الخليج و الجيش الأمريكي ، الامر الذي سيكون مدعاة لإجراء مناورات عسكرية مشتركة و زيادة الوجود العسكري في تلك الدول ، و تتحمل دول الخليج العربي تكاليف الوجود العسكري الأمريكي من اجل حمايتها ، فضلاً عن حصول الولايات المتحدة الامريكية على أسواق لتصريف أسلحتها بسبب

اعتماد تلك الدول على التسلح الأمريكي[١١٠] . اعدت وزارة الدفاع و وزارة الخارجية البريطانية في تشرين الأول ١٩٧٠ ورقة مفادها ان على حكومة هيث ان تتجنب أي مبادرة بشأن التعاون الفرنسي البريطاني من اجل عدم تعطيل العلاقة النووية بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا ، ثم ان أي تعاون نووي مع فرنسا لا يمكن ان يقارن بالعلاقات النووية مع الولايات المتحدة الامريكية ، و بالتالي فان اعتماد بريطانيا على التكنلوجيا الامريكية أدى الى تقويض حجة التعاون مع فرنسا[١١١] .

و ارسل الرئيس نيكسون رسالة الى رئيس الوزراء البريطاني من خلال برقية أرسلتها وزارة الخارجية الامريكية الى السفارة الامريكية في بريطانيا بتاريخ الخامس عشر من كانون الأول ١٩٧٠ بشأن استخدام الأسلحة النووية و استخدام الولايات المتحدة الامريكية للغواصات الحربية النووية و التوصل الى قرار مشترك بين بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية بشأن استخدام القوات الامريكية للقواعد البريطانية ، على ان يكون القرار مشتركاً بين الطرفين و التشاور مع بريطانيا قبل استخدام الاسلحة النووية ، على ان تشمل تلك الاتفاقات القوات التي تستخدم القواعد البريطانية فقط[١١٢] .

و في اطار التعاون الأمريكي البريطاني في مجال الدفاع منحت الحكومة البريطانية في أواخر العام ١٩٧٠ للولايات المتحدة الامريكية بعض التسهيلات في القواعد التي تركتها في البحرين ، على ان يتم ذلك بموافقة الحكومة البحرينية و تتضمن هذه التسهيلات حوضاً لتصليح السفن و محطات اتصال و مخازن عتاد ، و جاءت هذه التسهيلات لحماية البحرين في الوقت نفسه من الاطماع الإيرانية من جهة و من جهة أخرى ردع التنقل السوفيتي في المنطقة[١١٣] .

و استمرت خلال العام ١٩٧١ الشكوك حول استمرار المساعدات النووية الامريكية لبريطانيا في المستقبل لا سيما مع إمكانية وجود تعاون نووي بريطاني – فرنسي ، و كان الشك في الاستعداد الأمريكي لمواصلة الدعم النووي البريطاني في شكله الحالي او من حيث الرغبة في تحديثه في وقت لاحق ، كذلك التردد في دعم أنظمة صواريخ بولاريس و يعود ذلك

لعدة عوامل منها تطوير استراتيجية محادثات الحد من التسلح بين القوى العظمى و التقارب البريطاني الأوربي ، او الموقف في الكونغرس و الذي كان يرفض دعم السياسة الاستراتيجية النووية البريطانية[١١٤] .

و فيما يتعلق بمستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و اوربا في مجال الدفاع ، توصل الجانبان خلال أوائل العام ١٩٧١ الى وجوب تطور شراكة ناجحة تعكس حيوية دول اوربا الغربية و استقلالها و التشاور مع حلفاء حلف شمال الأطلسي حول استراتيجية الدفاع و مستويات القوة و على المصالح المتبادلة التي تأثرت بالمحادثات الامريكية السوفيتية حول الحد من الأسلحة الاستراتيجية و التفاهم مع حلفائنا على الأهداف المشتركة في السعي الى نظام سلمي مستقر في كل اوربا[١١٥] .

و اعلن هيث رسمياً في نيسان ١٩٧١ الحفاظ على قوات محدودة في جنوب شرق اسيا و كان لهذا القرار سببان ، الأول على الصعيد الداخلي حيث يساعده في خوض الانتخابات من مركز قوة حيث يعكس الهبوط البريطاني و يبين مدى التزام هيث في مجال الدفاع عن الدور العالمي البريطاني دون التزام مالي او عسكري كبير ، و الثاني هو تقاسم هيث استراتيجية الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة و التي سعت لاحتواء انتشار النفوذ الشيوعي ، و رحبت الإدارة الامريكية بقرار هيث أعلاه و اعتبرته دعماً للولايات المتحدة الامريكية و تعويضاً عن الانسحاب من الخليج العربي و شرق السويس[١١٦] .

و في السابع عشر من نيسان من العام نفسه امر الرئيس نيكسون مجلس الامن القومي الأمريكي بإعداد دراسة مفصلة بشأن التعاون النووي الأمريكي البريطاني ، اذ اعتقد نيكسون ان القوة النووية البريطانية تقدم مساهمة صغيرة نسبياً للأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية و استطاعت ان تدعم حلف شمال الأطلسي قليلاً ، ولاحظ مجلس الامن القومي انه في حال حصل تعاون نووي بين بريطانيا و فرنسا فانه لن يكون قادراً على مواجهة الاتحاد السوفيتي دون الدعم الأمريكي لهذا التعاون[١١٧] .

و في حزيران من العام نفسه طلب

البريطانيون من الخبراء الامريكان تقديم الدعم و المساعدة في التجارب النووية الامريكية تحت الأرض، و كان امل بريطانيا ان تتمكن من استخدام هذه المواقع في حال احتاجت اليها ، و كانت المخاوف الامريكية من ان البريطانيين يحاولون تحديث رادعهم النووي و الاستقلالية و هذا قد يتعارض مع محاولة بريطانيا الانضمام الى الاتحاد الأوربي و العلاقات بين اوربا و الولايات المتحدة الامريكية[١١٨] .

و درست حكومة هيث إمكانية بناء علاقات نووية اوثق مع فرنسا خلال مفاوضات بريطانيا الانضمام للاتحاد الأوربي ، اذ ان الموقف الفرنسي بشأن السياسة النووية البريطانية و اعتماد الأخيرة في برنامجها على الولايات المتحدة الامريكية خلق عقبة امام تطور العلاقات البريطانية الفرنسية ، و جاء فهم الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا مبكراً لتلك العقبة و حاولوا ان يزيدوا من التعاون النووي الفرنسي البريطاني من اجل دعم حلف شمال الأطلسي و الحرب الباردة و طمأنة الجانب الفرنسي من ان العلاقات بين بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية لن تؤثر على العلاقات بين بريطانيا و دول اوربا في المستقبل[١١٩] .

قدم كل من الرئيس نيكسون و مستشاره كسنجر الدعم لخطط بريطانيا على اعتبار ان القوة النووية البريطانية تساهم في قوة الردع الغربية و بالتالي من مصلحتنا مساعدة بريطانيا ، و في التاسع و العشرين من تموز ١٩٧١ قام الرئيس نيكسون بإصدار توجيهاته لدعم مشروع تطوير القوة النووية البريطانية ، الا ان هذا التوجيه لم يلزم الولايات المتحدة الامريكية اذ لاتزال بانتظار قرار من الكونغرس بشأن مساعدة الرادع النووي البريطاني ، و بالرغم من هذا فان موقف نيكسون و كسنجر يدل على استمرار العلاقات النووية الوثيقة بين الجانب الأمريكي و البريطاني[١٢٠] .

الا انه بعد شهر اب ١٩٧١ من العام نفسه توترت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا بسبب الصدمات التي تلقتها الأخيرة من الرئيس نيكسون ، اذ شعرت بالقلق من المستقبل و لا سيما و ان الولايات المتحدة الامريكية كانت

تعمل في سرية مع الاتحاد السوفيتي في محادثات الأسلحة بالرغم من قيام الرئيس نيكسون بإبلاغ الجانب البريطاني بأبرز التطورات في تلك المحادثات الا ان بريطانيا لم تستطع الوثوق بالجانب الأمريكي خلال تلك الفترة[١٢١] .

الخاتمة :

تعتبر الفترة ١٩٧٠ – ١٩٧١ فترة حرجة للعلاقات الامريكية – البريطانية اذ استمرت الحكومة البريطانية الجديدة برئاسة أدوار هيث بالعمل بقرار حكومة حزب العمال الانسحاب من الخليج العربي و شرق السويس مما اثار قلق الولايات المتحدة الامريكية من الفراغ العسكري و الأمني الذي ستتركه خلفها ، كما كان لقرارات نيكسون الفردية المتعلقة بالانفتاح على الصين و انهاء تحويل الدولار الى ذهب من توتر في العلاقات بين البلدين لا سيما مع اعتراض رئيس الوزراء البريطاني بعدم اطلاع حكومته على خطوات مهمة كهذه ، اذ اعتاد الجانبان البريطاني و الأمريكي على التشاور في اتخاذ القرارات الدولية منذ الحرب العالمية الثانية ، الا ان البلدين في أواخر العام ١٩٧١ استطاعا التغلب على الخلافات و إعادة العلاقات الخاصة بين الطرفين .

الهوامش:

١-بدأت القوات الإسرائيلية بشن غارات جوية على المناطق الداخلية في مصر بهدف اظهار عدم قدرة الرئيس جمال عبد الناصر على مواصلة حرب الاستنزاف التي كان قد شنها في نهاية عام ١٩٦٩ للمزيد عن هذه الهجمات ينظر : سلام محمدعلي الحمزة ، الصراع الأمريكي السوفيتي على مصر ١٩٥٣-١٩٧٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي و التراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص١٩٤ .

٢- ألكسي كوسيجين :زعيم سياسي ورجل دولة سوفيتي،ولد في بطرسبورغ ، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧ ،انتخب عضوا للجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٤٠،وفي عام ١٩٦٠ عين نائباً أول لرئيس الوزراء ، بعدها أصبح رئيس الوزراء للمدة (١٩٦٤-١٩٨٠) للمزيد ينظر : عبير خليل إبراهيم المسعودي ، المصدر السابق ، ص٣٠

٣- منتهى صبري مولى المنصوري ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

٤- احمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

٥- تم التطرق الى المشروع البريطاني في الفصل الأول ص ١٦ .

٦- علي محافظة ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

٧-الرئيس السادس و الثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد عام ١٩١٣ و دخل الخدمة العسكرية برتبة ضابط تجهيزات بحرية اثناء الحرب العالمية الثانية ، انتخب عام ١٩٦٨ رئيسا للولايات المتحدة الامريكية و استمر في الحكم مدتين رئاسيتين (١٩٦٩-١٩٧٤) ، و على الرغم من عدائه للشيوعية الا ان سياسته الخارجية تميزت بالانفتاح على العالم الشيوعي ، جاءت استقالته بعد فضيحة و ترغيت ١٩٧٤ ، و توفي في عام ١٩٩٤ . للمزيد ينظر :

White Combjhon , Real live at the white house , New York , 2000 , P.38.

٨- ولد عام ١٩١٦ خلف إليك دوغلاس هيوم بزعامة حزب المحافظين عام ١٩٦٥ ولغاية هزيمته على يد مار كريت تاتجر ١٩٧٥، كان وزيراً للعمل ١٩٥٩-١٩٦٠، وزير هيئة التجارة ١٩٦٣-١٩٦٤، أصبح رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٧٠، توفي عام ٢٠٠٥ للمزيد ينظر :

https://www.gov.uk/government/history/past-prime-ministers/edward-heath

9- Niklas Rossbach , op.cit , P. 36-37 .

10- Memorandum of Conversation , F.R.U.S , 1969-1976 , Volume XLL , Western Europe , Nato , 1969-1972 , Washington , 27-28 January , 1970 .

١١- سوزان رحيم جودي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ – ٧٩ .

12- Paul Addison and Harriet Jones , OP.CIT , P. 508 .

13- Andrew Scott , OP.Cit , P. 19 .

14- Niklas Rossbach , OP.Cit , P. 2-3

١٥- سياسي بريطاني ولد عام ١٩٠٣ من حزب المحافظين البريطاني ، شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا ١٩٦٣ – ١٩٦٤ الا انه لم يشتهر سياسياً الا بعد تسلمه منصب وزير الخارجية البريطانية في عام ١٩٧٠ – ١٩٧٤ للمزيد ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Alec_Douglas-Home

١٦- فهد عباس سليمان السبيعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

١٧- محمد علي حله ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية (١٩١٨- ٢٠٠٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص ٤٣٦ – ٤٣٧.

18- Andrew Scott , OP.Cit , P. 56 .

19- Justen Adam Brummer , OP.Cit , P. 116

20- Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of state , 2 November 1970 , F.R.U.S , VOL XXIV , 1969-1976 , Doc 90 , P.238 .

٢١- سجاد عبد المنعم مصطفى ، القواعد و التسهيلات الامريكية (١٩٤٥ – ١٩٧٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص ١٥٤ .

22- W. Taylor Fain , OP.Cit , P. 188 .

23-Index of Cabinet Conclusions CM70 , 1St – 48Th , Meeting 23 June , 1970 to 22 December 1970, copy NO.57 , CAB 128 .

٢٤-تضمنت مبادرة روجرز العناصر الرئيسية التالية : ١- على الطرفين التقييد بوقف اطلاق النار في جبهة قناة السويس لمدة ثلاثة اشهر ، ٢- على إسرائيل ان تصدر بياناً تبين فيه استعدادها للانسحاب من معظم الأراضي التي احتلتها باستثناء مرتفعات الجولان بسبب عدم موافقة سوريا على قرار مجلس الامن ٢٤٢ و كذلك القدس الشرقية لانه ستجري بشأنها مفاوضات منفصلة بين الطرفين ، ٣- استئناف المفاوضات بين الطرفين العربي – الإسرائيلي بواسطة الجهود الدبلوماسية للسفير يارنج للمزيد ينظر : عبير خليل المسعودي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي من الصراع المصري – الإسرائيلي ، ١٩٧٠ – ١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية صفي الدين ، جامعة بابل ، ٢٠١١ ، ص٤٥ .

٢٥- بعد انتهاء الجولة الثانية من الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨ وقعت اتفاقية الهدنة سنة ١٩٤٩ بين إسرائيل و الدول العربية برعاية مجلس الامن في جزيرة رودس لذلك سميت بمحادثات رودس للمزيد ينظر : صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٤٠٤ – ٤١٨ .

٢٦-اراء محمد جاسم ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، ص ٣١ ; مالك خضير خلف كاظم المحياوي ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

27- Justin Adam , Opcit , p. 117 .

28- Justin Adam , Ipid , p. 98 .

29 Paul Addison and Harriet Jones , OP.CIT , P. 508 .

30 Memorandum , Kissinger to Nixon “ your visit to England , Saturday , October 3 , 1970 , no date (ND) , Box 470 , NSC President s Trip files , October 1970 , NPM , NPL , Cited in : Justen Adam , Op. Cit , P . 99

31- W. Taylor Fain , Op.Cit , P. 189 .

32 Re Cord of a meeting between the Prime Minister and President Nixon at the White House , December 17 , 1970 , 10:30 AM : PREM 15/161/ NAUK , Cited in : Justin adam , Op.Cit , P. 99-100 .

33- Paul Addisson and Harriet Jones , Op.Cit , P. 510 – 511 .

34- Andrew Scott , Op. Cit , P. 20 – 21 .

35-Niklass Rossbach , , Op. Cit , P.175 .

36- Cris Tudda , Op. Cit , P. 64 .

37 Second Annual Report to the Congress on United State Forign Policy , 25 Feberuary 1971 , American Presidency Project (online) : http://www.presidency.ucsb.edu/ws/?pid=3324.

38- Letter Heath to Nixon , 25 March 1971 , PREM 15/715 , NAUK ; Letter Nixon to Heath , 9 April 1971 , PREM 15/715 , NAUK , cited in : Justen Adam , Op.Cit , P. 101 .

39- Andrew Scott , Op. Cit , P.55 .

٤٠- سلام فاضل حسون المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

41- F.R.U.S , National Security Policy , 1969 -1972 , Vol. XXXIV , P. 783.

٤٢- هنري كسنجر ، سنوات التجديد ، ص ١٣٠ – ١٣١ .

٤٣- قيادي شيوعي صيني ولد في مقاطعة شنغهاي في عام ١٨٩٨، انضم في بداية حياته الى العناصر اليسارية و تأثر بمؤلفات ماركس و لينين ، و اشترك في المظاهرات الطلابية ي بكين عام ١٩١٩ ، سافر الى باريس عام ١٩٢٠ و امضى فيها ست سنوات ثم عاد في عام ١٩٢٦ ليصبح عضواً بارزاً في الحزب الشيوعي الصيني ، و عند تأسيس جمهورية الصين الشعبية اصبح اول رئيس وزراء و بقي في منصبه حتى وفاته عام ١٩٧٦ للمزيد ينظر : سلام فاضل حسون المسعودي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

٤٤- صهيب سيف الدين شرباتي ، التحول في العلاقات الامريكية الصينية من المواجهة الى الوفاق ١٩٤٥ – ١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية ، جامعة بينزت ، ٢٠٠٧ ، ص٩١ .

45- Robert Dollek , Nixon and Kissinger , op.cit , P. 294 .

46- Andrew Scott , Op.Cit , P. 50 .

47- Letter Nixon to Heath , 11 August 1971 , PREM 15/715 , NAUK , Cited in : Justen Adam , Op.Cit , P. 106 .

48- Andrew Scott , Op.Cit , P. 35 .

49- Niklass Rossbach , Op. Cit , P.170 .

٥٠- بدأ النزاع الهندي الباكستاني منذ عام ١٩٤٧ حول مقاطعة كشمير التي يرجع أصولها الى نهرو بعدما رفضت الهند و باكستان التقسيم الفعلي الذي جرى حسب وقف اطلاق النار بعد الانسحاب البريطاني من الهند و تجدد الخلاف خلال عام ١٩٧١ بعد اعلان استقلال بنغلادش (باكستان الشرقية) و قام الرئيس الباكستاني يحيى خان بتوقيف رئيس جماعة عوامي الشيخ مجيب الرحمن و تتالت الفتن و

اعـمال القمـع الامـر الـذي دفـع غانـدي الى اصـدار أوامـر الى قواتـه بعبـور الحـدود دون اعـلان حـرب و تقديـم المسـاعدة للقـوات الانفصاليـة الا ان يحيـى خـان امـر قواتـه في الثالـث مـن كانـون الأول ١٩٧١ بمجابهـة الهنـد و توجيـه ضربـه للمطـارات و القواعـد العسـكرية الهنديـة للمزيـد مـن التفاصيـل ينظـر : محمـد حبيـب صالـح و محمـد يوفـا ، قضايـا عالميـة معـاصرة (دراسـة في العلاقـات الدوليـة المعـاصرة) ، دمشـق ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٢ – ١٥٥ .

51- Justin Adams , Op. Cit , P.108 .

52- Andrew Scott , Op,Cit , P. 80 .

53- Paul Addison & Harriet Jones , Op.Cit , P. 514 .

54- Daniel Edwin Furby , The Revival and Success of Britain's Second Application for Membership of the European Community, 1968-71 , Submitted for PhD in History Queen Mary, University of London , p. 124 .

55- Memorandum of Conversation , F.R.U.S. 1969 – 1976 , Volume XLI , Western Europe , NATO , 1969 – 1972 , NO . 320 .

56- Niklas Rossbach , Op.Cit , P. 23 .

57- Justin Adam , Op.Cit , P.96 .

58- Niklas Rossbach , Op.Cit , P. 27 .

59- Daniel Edwin Furby , Op.Cit , P. 126 .

60- Daniel Edwin Furby , Op.Cit , P. 157 .

61- Maria Sorokina , Great Britain and the European integration , Master thesis in European Politics , Faculty of Social Studies , Department of International Relations and European Studies, Masaryk University , In Brno, 2014 , P. 16 .

62- Niklas Rossbach , Op.Cit , P. 166 .

63- Justin Adam , Op. Cit , P. 130 .

64 Second Annual Report to the Congress on United States Foreign Policy , February 25, 1971, http:// www.presidency.ucsb.edu .

65- Andrew Scott , Op.Cit , P. 32 .

66- Nguyen Thi Thuy Hang , Op.Cit , P.154 .

67- Niklass Rossbach , Op.Cit , P. 49 .

68-Justin Adam , Op.Cit , P. 131 .

69- Nuguen Thi Thuy , Op.Cit , P. 152 .

70- Justin Adam , Op.Cit , P. 131 .

71- Andrew Scott , Op.Cit , P. 131 .

72- Maria Sorokina , Op.Cit , P. 18.

73- Samuel R. Jeffrey , A Most Divisive year the year of Europe and

the special relationship in 1973 , Submitted to the Faculty of th Department of History of Vanderbilt UniversityIn partial fulfillment of the requirementsFor Honors in History, 2016 , P. 36 .

74- Nuguen Thi Thuy , Op.Cit , P. 154-155 .

75- Adress given by Edward Heath , London , 21July 1971 , Majesty stationery office and the Queen Printer for Scotland , 13/9/2013 , http:// www.cvce.eu/obj/adress-given-by-edward-heath-London-21-july-1971.

٧٦- روبرت غليين ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

٧٧- قام النظام النقدي الدولي بعد الحرب العالمية الثانية على أسس محددة و مبادئ معينة صاغها مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد في بريتون وودز في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٤ في اتفاقية عرفت ب بريتون وودز و نشأ عنها مؤسستان هما البنك الدولي و صندوق النقد الدولي و اللتان كانتا تتعاملان مع قضايا التمويل و النقد على المستوى العالمي ، انتهى المؤتمر بمجموعة من المبادئ و الأسس التي تتحكم بأسعار الصرف و أسعار الذهب و العملات و النظام التجاري العالمي للمزيد ينظر : حازم الببلاوي ، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ٥٠-٥٢ . أو عبد المنعم سيد علي ، اثار انهيار نظام النقدي الدولي على البلدان العربية ، مجلو المستقبل العربي ، العدد ٨٦ ، نيسان ١٩٨٦ ، ص ٣٣

78- Rich Perlstien , Richard Nixon , Speech Writing Document , Op.Cit , P.217 .

79- President Richard M. Nixon's Economic Policies https://www.thebalance.com/president-richard-m-nixon-s-economic-policies-3305562

80- Niklass Rossbach , Op.Cit , P.36 .

81- Samuel R. Jeffrey , Op.Cit , P. 33 .

82- Michael J. Oliver , Op,Cit , P. 25 .

83- Justin Adam , Op.Cit , P. 174 .

84- Andrew Scott , Op.Cit , P. 76 .

85- Niklass Rossbach , Op.Cit , P.63.

86- Justin Adam , Op.Cit , P. 186 .

87- Andrew Scott , Op.Cit , P. 78 .

88- F.R.U.S. , NO. 320 , VOLUME XLI , Western Europe , Nato , 1969 – 1972 , Memorandum of conversation , 1969-1976 .

89- Justin Adam , Op.Cit , P. 120 .

90- Second Annual Report to the Congress on United States Foreign Policy , February 25, 1971 , http:// www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=3324 .

٩١- تمكنت لجنة نزع السلاح في الأمم المتحدة من التوصل الى اتفاق بخصوص نزع السلاح النووي خلال عام ١٩٦٨ الا انه لم يدخل حيز التنفيذ الا عام ١٩٧٠ و كانت اتفاقية مهمة في ميدان نزع السلاح و منذ بدء العصر النووي و كان تحت اشراف كل من الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا اللذين تعهدوا بتقديم المساعدات للدول غير النووية و كانت الاتفاقية تحمل في طياتها العديد من البنود للاطلاع عليها ينظر : جعفر عبد السلام ، المنظمات الدولية (دراسة فقهية و تأصليه للنظرية العامة للتنظيم الدولي و الأمم المتحدة و الوكالات المتخصصة و المنضمات الإقليمية ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، د . ت ، ص ٢٦٢ – ٢٦٤ .

٩٢-و هي منظمة غير حكومية مستقله تعمل تحت اشراف اشراف الأمم المتحدة تأسست في التاسع و العشرين من حزيران ١٩٥٧ بغرض تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية و الحد من التسلح النووي ، و تقوم باعمال الرقابة و التفتيش و التحقيق في الدول التي لديها منشأت نووية ، و يقع المقر الرئيسي للوكالة في مدينة فيينا النمسا و توجد مكاتب ارتباط تنفيذية و إقليمية في عدد من الدول للمزيد ينظر : مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، تصدر عن مكتب الاعلام و الاتصالات للوكالة الذرية www.iaea.org/bulletin

٩٣-علي صبيح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥ – ١٩٩٥ ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٤-١٤٥ .

٩٤- هنري كسنجر الدبلوماسية ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .

95 Telegram from the Department of state to the Embassy in Saudia Arabia , 24 March 1970 .

F.R.U.S. , VOL XXIV , 1969-1976 , NO. 193 .

96- Jhone Baylis , Op.Cit , P. 171 .

97- Justin Adam , Op.Cit , P. 197 .

98- Memorandum Priorities in our Foreign Policy = Amemorandum by Foreign and commonwealth Securetary ; 21 July 1970 , CAB 148/101 , Dop (70) 13 ; NAUK , Cited in Justin Adam , Op.Cit , P. 202 .

99- Jhone Baylis , Op.Cit , P. 172 .

100- Rebekah , Brown , The History of the Anglo – American special relation ship , Ashbrook state man ship thesis recipient of the 2012 , Charlese . parton Award , P. 28 .

101- Justin Adam , Op.Cit , P. 197 .

102- Jhone Baylis , Op.Cit , P. 165 .

103- Second Annual Report to the Congress on United States Foreign Policy , February 25, 1971 , http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=3324

104-Rebekah , Brown , Op.Cit , P. 27 .

105-Niklas Rossbach , Op.Cit , P. 84.

106- Memorandum of Conversation

, chequers 1970 , F.R.U.S. , Volume XLI , Western Europe 1969 – 1972 , NO. 329 .

107- Justin Adam , Op.Cit , P.204 .

١٠٨-سياسي امريكي ولد في عام ١٩٢٢ تولى وزارة الدفاع الامريكية ١٩٦٩-١٩٧٣ ، بعد ان ازداد التورط الأمريكي في فيتنام و بلغت الخسائر الامريكية ارقاماً هائلة ، شارك في وضع خطة مناسبة للخروج من فيتنام و حل السلام للمزيد ينظر :

Britannica Encyclopedia on line

109- National Security Decision Memorandum 7 November , 1970 . F.R.U.S. , Vol XXIV 1969 – 1976 , NO. 91.

110- سجاد عبد المنعم مصطفى العاني ، المصدر السابق ، ص 157 .

111- Paper " Anglo – French Nuclear Cooperation in the Defence field : Paper by the foreign and Commonwealth office and the ministry of defence " October ; FCO 41/764 ; NAUK , Cited in Justin Adam , Op.Cit , P. 207 .

112- Telegram from the Department of state to the Embassy in the United Kingdom, Washington , December 15 , 1970 , F.R.U.S. , , Volume XLI , Western Europe 1969-1972 , NO.333.

113- Memorandum from the President Assisstant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon) , 22 October , 1970 , F.R.U.S. , Vol XXIV , 1969 – 1975 , Doc 89 ,

114- John Baylis , Op.Cit , P.P. 172 – 173 .

115-Second Annual Report to the Congress on United States Foreign Policy , February 25, 1971 , http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=3324

116- Justin Adam , Op.Cit , P. 205

117- Memorandum ; "NSSM 123: US-UK Nuclear Relations"; 17 April 1971; Box H-182 ; NSC Institutional Files: Study Memo: NSSM; NPM; NPL Cited in : Justin Adam , Op.Cit , 213 .

118-Niklass Rossbach , Op.Cit , P. 95 .

119- Samuel R. Jeffrey , Op.Cit , P. 50 .

120- Memorandum ; "NSDM 124: US-UK Nuclear Relations"; 29 July 1971; Box H-182; NSC Institutional Files: Study Memo: NSSM; NPM; NPL. , Cited in Justin Adam , Op.Cit , P. 215 .

121-) Andrew Scott , Op,Cit , P. 201 .

المصادر :

١.وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (F.R.U.S) U.S. Department of State ˹Foreign Relation.

على الموقع الالكتروني : https://history.state.gov/historicaldocuments/nixon-ford

٢. سلام محمد علي الحمزة ، الصراع الأمريكي السوفيتي على مصر ١٩٥٣-١٩٧٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي و التراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ١٩٩٨ .

٣. منتهى صبري مولى المنصوري ، قمة موسكو ١٩٧٢ و اثرها على العلاقات الامريكية السوفيتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الدراسات التاريخية ، ٢٠١٠ .

٤. احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة الامريكية و المشرق العربي ، الكويت ، ١٩٧٨ .

٥. علي محافظة ، بريطانيا و الوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥ ، بيروت ، ٢٠١١.

٦. سوزان رحيم جودي ، السياسة الداخلية في عهد حكومتي حزب العمال ١٩٦٤-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة كلية الدراسات التاريخية ، ٢٠١١.

٧. فهد عباس سليمان السبيعاوي ، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ ، بحث منشور ، كلية التربية ، جامعة كركوك ، العدد الأول ، ٢٠١٠ .

٨. محمد علي حله ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية (١٩١٨- ٢٠٠٨) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٩. سجاد عبد المنعم مصطفى ، القواعد و التسهيلات الامريكية (١٩٤٥ – ١٩٧٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ .

١٠. عبير خليل المسعودي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي من الصراع المصري – الإسرائيلي ، ١٩٧٠ – ١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية صفي الدين ، جامعة بابل ، ٢٠١١ .

١١. صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٤٠٤ – ٤١٨ .

١٢. أراء جاسم محمد ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ .

١٣. احمد شاكر عبد العلاق ، احداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ في ضوء مراسلات كسنجر و نيكسون ، بحث منشور ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة .

١٤. عمار فاضل حمزة العابد ، العلاقات الأمريكية – الأردنية ١٩٥٣-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢ .

١٥. مذكرات هنري كسنجر الدبلوماسية (من الحرب الباردة الى يومنا هذا) ، ت : مالك فاضل البديري ، الأردن ، ١٩٩٥ .
١٦. هنري كسنجر سنوات التجديد ، المجلد المستخلص لمذكراته ، ت: هشام الدجاني ، ط٢ ، أبو ظبي ، ٢٠١٠ .
١٧. سلام فاضل حسون المسعودي ، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (١٩٦٩-١٩٧٧) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢
١٨. صهيب سيف الدين شرباتي ، التحول في العلاقات الامريكية الصينية من المواجهة الى الوفاق ١٩٤٥ – ١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات الدولية ، جامعة بينزت ، ٢٠٠٧ .
١٩. محمد حبيب صالح و محمد يوفا ، قضايا عالمية معاصرة (دراسة في العلاقات الدولية المعاصرة) ، دمشق ، ١٩٩٩.
٢٠. غيلبين ن روبرت ، الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٤
٢١. حازم الببلاوي ، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة ، الكويت ، ١٩٧٨ .
٢٢. عبد المنعم سيد علي ، اثار انهيار نظام النقدي الدولي على البلدان العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٨٦ ، نيسان ١٩٨٦ .
٢٣. جعفر عبد السلام ، المنظمات الدولية (دراسة فقهية و تأصليه للنظرية العامة للتنظيم الدولي و الأمم المتحدة و الوكالات المتخصصة و المنضمات الإقليمية ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، د . ت ، ص ٢٦٢ – ٢٦٤.
٢٤. مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، تصدر عن مكتب الاعلام و الاتصالات للوكالة الذرية www.iaea.org /bulletin
٢٥. علي صبيح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥ – ١٩٩٥ ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٤-١٤٥ .
1.Tudda, Chris , A Cold War turning point : Nixon and China, 1969–1972 , Louisiana State University , United States of America , 2012 .
2. Poul Addison and Harriet Jones , Acompanion to contemporary Britain 1939-2000 , USA
3. Andrew Scott , Allies Apart , Heath , Nixon and the Anglo – American relation ship.
4. Niklas H. Rossbach , Heath , Nixon and the rebirth of the special relation ship , Britain , the USA and the E.C , 1969-74
5. https://en.wikipedia.org/wiki/Alec_Douglas-Home
6. Justin Adam Brummer , Anglo-American relations and the EC enlargement, 1969-1974 , PhD His-

1969 – 1974 , A Continuation , Eastern Jornal of European , volume 5 , Issue 2 , Desember 2014 .
13. Adress given by Edward Heath , London , 21July 1971 , Majesty stationery office and the Queen Printer for Scotland , 13/9/2013 , http://www.cvce.eu/obj/adress-given-by-edward-heath-London-21-july-1971.
14.Rich Perlstien , Richard Nixon , Speeches Writing Document , Edit by Rick Perlstien , Princeton , Princeton university Press , 2008 .
15. President Richard M. Nixon's Economic Policies https://www.thebalance.com/president-richard-m-nixon-s-economic-policies-3305562 .
16.John Baylis , Anglo – American Defence Relation 1939 – 1984 , second edition , London , 1984
17. Rebekah , Brown , The History of the Anglo – American special relation ship , Ashbrook state man ship thesis recipient of the 2012 , Charlese . parton Award .
18. Second Annual Report to the Congress on United States Foreign Policy , February 25, 1971 , http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=3324
tory .
7. W.Taylor fain , American ascanance and British Retreat in the Persian Gulf region , New York , 2008 , P.161.
8. Robert Dallek , Nixon and Kissinger Partners in Power , HarperCollins Publishers Inc , New York .
9. Daniel Edwin Furby , The Revival and Success of Britain's Second Application for Membership of the European Community, 1968-71 , Submitted for PhD in History Queen Mary, University of London , p. 24 .
10. Maria Sorokina , Great Britain and the European integration , Master thesis in European Politics , Faculty of Social Studies , Department of International Relations and European Studies, Masaryk University , In Brno, 2014 , P. 16 .
11. Samuel R. Jeffrey , A Most Divisive year the year of Europe and the special relationship in 1973 , Submitted to the Faculty of th Department of History of Vanderbilt UniversityIn partial fulfillment of the requirementsFor Honors in History, 2016 , P. 36 .
12. Nguyen Thi Thuy Hang , U.S Policy toward European Integration

حولية المنبر